الولاية

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

العتبة العلوية المقدسة

اجتماعية ثقافية عامة

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
السنة الثالثة _ العدد (٣٣) لشهر رمضان المبارك ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

رحمك الله يا أبا الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

ليلة القدر خير من ألف شهر

صدق الله العلي العظيم

أوّل الكلام

في ضيافة الرحمن

لقد أمر الله تعالى عباده بتوقير وتعظيم وإكرام الضيف، وجعل على ذلك من الأجر العظيم والثواب الجسيم الشيء الكثير، كما ورد عن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ العديد من الأحاديث الشريفة التي تحث على هذا العمل المبارك، من ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ أنه رأى على الباب الرابع من الجنة مكتوبا: (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

ولقد تسالمت التشريعات الإلهية والأعراف الاجتماعية والقوانين الوضعية على أن إقراء الضيف وقضاء حاجته والسهر على خدمته خصال تدل على عظيم منزلة صاحب الضيافة، ومؤشر صريح على نبالته وطيب نفسه وكريم خصاله.. فكيف إذا كان الله تعالى هو صاحب تلك الضيافة؟ وهو رب الإحسان والجود، وصاحب الرحمة الواسعة، وصاحب الكرم الذي ليس بعده كرم، هيهات أن تُقرن عطاياه بعطايا خلقه، إذ أين الثرى من الثريا.. وأين التراب من رب الأرباب؟؟

نعم، لا ينال هذا السخاء إلا من دخل في حوزة السخي، ولا يصل هذا الجود إلا من حل ضيفا في دار الجواد، ولا يجار إلا من كان لائذا بظل حامي الجوار.. ومن ذا..؟ ومتى ذلك..؟ ذلك حين يكون المرء صائما في رحاب شهر رمضان المبارك، قال رسول الله ﷺ: (هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله..).

لقد أجزل الله تعالى بفضله على الصائمين في شهر رمضان عطايا لا حد لها ولا إحصاء، حتى جعل من أنفاسهم تسبيحا، ومن نومهم عبادة، وفتح لهم أبواب الجنان، وغلّق عنهم أبواب النيران، وغلّ الشياطين.. وأرصد الإجابة للدعاء.. والقبول للأعمال.. والكثير على القليل.. ثم كان له في كل ليلة عتق ألف ألف رقبة من النار، وعتق ألف ألف رقبة في كل ساعة من ليلة الجمعة ونهارها، فإذا كانت الليلة الأخيرة من الشهر ونهارها اعتق من عباده بعدد من اعتق في الشهر كله..

فليسعَ العبد سعيه الحثيث لكسب هذه المواهب السنية، ويستعد استعدادا كليا للخوض في هذا الرحاب المقدس، وليغتنم ما استطاع من جوائز الله في هذا الشهر بمراعات حرمته والإفضال على أقرانه، والإحسان إلى عياله، وصلة أرحامه، فانه شهر ليس كغيره من الشهور خيرا وبركة وعظيم حرمة، فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله ﷺ قوله: (من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة).

هيأة التحرير

من نهج البلاغة:

لايترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

حدث.. في مثل هذا الشهر

أبرز الأحداث التاريخية لشهر رمضان المبارك

اليوم الأول

في أول شهر رمضان سنة (٩هـ) وقيل في غير هذا الشهر كانت غزوة تبوك، وتسمى أيضاً بالفاضحة لنزول سورة التوبة التي فضحت المنافقين.

اليوم الثاني

١. خروج النبي محمد ﷺ، مع عشرة آلاف مسلم متوجهين لفتح مكة سنة (٨هـ) .. ومنهم من قال: في هذا اليوم تَمَ فتح مكة.

٢. نَصّب المأمون الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ ولياً للعهد سنة (٢٠١هـ) وبايعه على ذلك، وقيل في هذا اليوم تولى الإمام علي الرضا ﷺ أمور ولاية العهد.

اليوم السادس

البيعة للإمام علي الرضا ﷺ بولاية العهد: قيل في هذا اليوم سنة (٢٠١هـ) وقيل (٢٠٢هـ) تمت البيعة للإمام الرضا ﷺ.

اليوم العاشر

توفيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد في هذا اليوم من السنة العاشرة من البعثة النبوية، وقبل الهجرة بـ(ثلاث سنين) وعمرها (٦٥) سنة.

اليوم الحادي عشر

يوم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

آخى النبي محمد ﷺ في هذا اليوم بعد ثمانية أشهر من دخوله المدينة والاستقرار فيها وقيل بعد خمسة أشهر .. وقيل في اليوم الثاني عشر من رمضان واختص رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخاً ووزيراً ..

اليوم الخامس عشر

ولادة الإمام الحسن بن علي المجتبى ﷺ في هذا اليوم (في المشهور) سنة (٣هـ) وهو ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين.

وكان الحسن ﷺ أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وسؤدداً وهدياً .

اليوم السابع عشر

١. في هذا اليوم من السنة الثانية من البعثة أسرى الله تعالى برسوله محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وقيل في اليوم السادس عشر من رمضان وقيل غير ذلك والأشهر في (٢٧) رجب مع المبعث الشريف.

٢. معركة بدر الكبرى:

حدثت معركة بدر الكبرى في هذا اليوم سنة (٢هـ) في المشهور وانتصر فيها المسلمون على كفار قريش أعظم انتصار.

اليوم التاسع عشر

ضرب الخارجي ابن ملجم المرادي اليمني (لعنه الله) الإمام أمير المؤمنين ﷺ فَجْرَ هذا اليوم في محراب مسجد الكوفة سنة (٤٠هـ) قبيل صلاة الفجر على المشهور، وقيل عندما كان أمير المؤمنين ﷺ يؤدي الصلاة.

اليوم الواحد والعشرون

استشهاد الإمام أمير المؤمنين ﷺ:

خرج الإمام علي ﷺ في ليلة (١٩) من شهر رمضان سنة (٤٠هـ)، إلى المسجد الأعظم في الكوفة ليوقظ الناس للصلاة، وبينما كان مزمعاً أن يصلي الصبح فيهم ضربه الخارجي المجرم عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) بسيف مسموم فمكث ﷺ يوم التاسع عشر، وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين نحو الثلث من الليل، ثم قضى نحبه ﷺ، واستشهد ﷺ وله من العمر (٦٣) سنة.

إعداد: خليل ابراهيم المشايخي

المرجع الديني الكبير سماحة السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

يجري مراسيم صلاة الميت على جثمان المغفور له السيد عبد العزيز الحكيم (قدس) في العتبة العلوية المقدسة

بحضور المرجع الديني الكبير سماحة السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) وعدد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية، جرت في العتبة العلوية المقدسة مراسيم تشييع جثمان نجل الإمام محسن الحكيم (قده) السيد عبد العزيز الحكيم (قدس) وبمشاركة رسمية وشعبية غفيرة، قبل أن يوارى الثرى إلى جانب أخيه آية الله السيد محمد باقر الحكيم.

وقد صلى المرجع الديني الكبير سماحة السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) على جنازة السيد عبد العزيز الحكيم (قدس)، بعد أن قام نجله السيد عمار الحكيم بإلقاء وصية الراحل حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم (قدس) الذي وافاه الاجل في مدينة قم المقدسة يوم الأربعاء المصادف الخامس من شهر رمضان بعد صراع مع المرض استمر لأشهر.

يذكر ان مراسيم تشييع مشابهة كانت قد جرت في كل من مدينة قم المقدسة ومدينة الكاظمية.

وفود من أخواننا أهل السنّة ت

زار وفد من آخواننا أهل السنّة العتبة العلوية المقدسة ضم شيوخ ووجهاء عشائر محافظة كركوك، حيث أدى الوفد الزائر مراسيم الدعاء والزيارة للمرقد الطاهر لسيد الموحدين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام. كما التقى الوفد السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والسادة أعضاء مجلس الإدارة. وتحدث الوفد عن الروابط الوثيقة التي تربط أبناء هذا البلد، مؤكدين أن أعداء العراق غير قادرين على شق وحدة هذا الشعب مهما حاولوا خاسئين.

تنصيب ساعات تعريفية في الصحن الحيدري الشريف

قامت كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بتنصيب اثنى عشر ساعة الكترونية وبثلاثة أحجام (صغير ومتوسط وكبير) تحتوي على لوحات تعريف بالنسبة لأوقات الصلوات الخمسة، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. بالإضافة إلى شروق الشمس وانتصاف الليل، وقد تضمنت أيضاً التاريخ بالأشهر العربية والأشهر الميلادية والأشهر الهجرية، وبثلاث لغات: اللغة العربية الانكليزية والفارسية.

وعن اماكن تنصيب هذه الساعات افاد المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الصيانة في العتبة المقدسة من خلال تصريح له (للولاية): وزعت هذه الساعات في اماكن رئيسية في العتبة المقدسة ليتسنى اكبر عدد من الزائرين من مشاهدتها حيث وضعت اثنان منها على جانبي مسقف الزائرين، بينما وضعت واحدة في ايوان ميزاب الذهب وأخرى في إيوان العلماء. أما البقية فقد تم تنصيبها في الحرم الشريف ورواقي الرجال والنساء.

يذكر ان هذه الساعات كان قد تبرع بها أحد الأخوة الإيرانيين بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر من رجب.

من أجل منظر جوي جميل .. العمل

شرع قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بتنفيذ التصاميم الخاصة بتغليف سطح العتبة المقدسة من خلال تغطية أجهزة دافعات التبريد والدكتات ومجاري الهواء ومسارات الكيبلات الكهربائية.

وياتي هذا المشروع لتقديم منظر جميل وقدسي

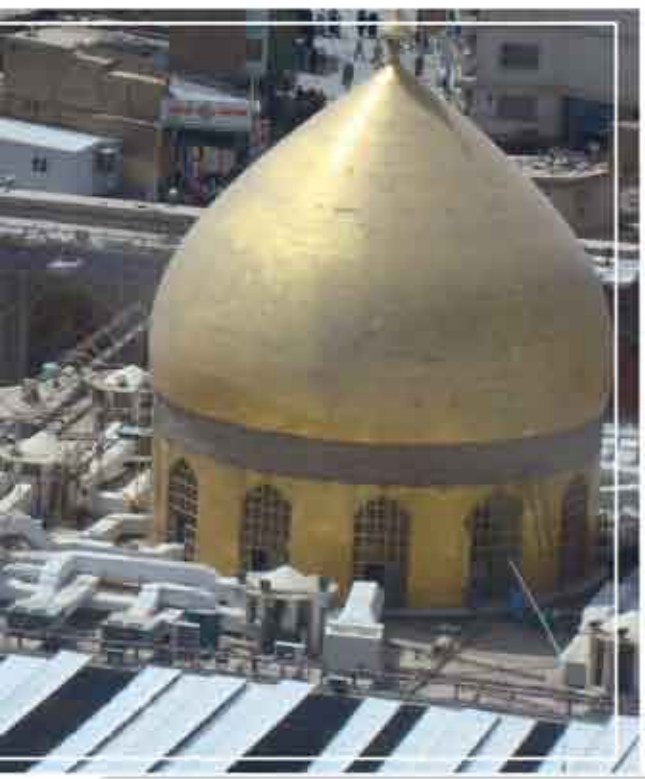

تخرج طلبة دورة الولاية الصيفية الثالثة وتوزيع شهادت تقديرية لهم

تخرجت الدفعة الثالثة من المشاركين في دورة الولاية الصيفية التي أقيمت في العتبة العلوية المقدسة، ووزع السادة اعضاء مجلس الادارة الشهادات التقديرية للطلبة المتخرجين ضمن أحتفال بهيج ضم الطلبة المتخرجين وأولياء أمورهم.

يذكر ان الطلبة المشاركين في هذه الدورة والتي تراوحت مستوياتهم العلمية بين المرحلة الابتدائية الأولى وإلى مرحلة الثالث متوسط، كانو قد تلقوا مجموعة من الدروس الفقهية والأخلاقية المختلفة بالإضافة إلى تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وعلى مدى شهرين كاملين.

زور العتبة العلوية المقدسة

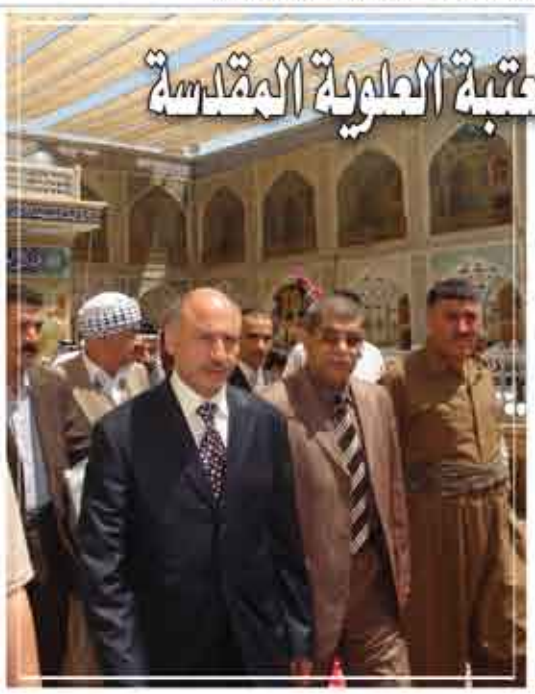

وفي ذات السياق زار العتبة العلوية المقدسة وفد آخر من شيوخ ووجهاء محافظة ديالى ضمّ إخواننا أهل السنّة والشيعة، حيث أدى الوفد مراسيم الدعاء والزيارة للمرقد الطاهر والتقوا بالسادة أعضاء مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة.

وشكر الوفد الزائر القائمين على ادارة العتبة المقدسة على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، معربين عن فرحتهم لتواجدهم في هذا المكان المقدس.

على تغليف سطح العتبة المقدسة

لسطح العتبة من الجو خصوصا مع ازدياد حركة الطيران من مطار النجف الاشرف.

ومن المؤمل أن يكون التسقيف بطريقة تتناسب مع منظر القبة المطهرة ونظامها دون التاثير على المنظر العام لها معطيا بالوقت ذاته نظرة قدسية أفضل للصور الجوية لسطح القبة إن شاء الله تعالى..

عمل تصاميم مشروع تسقيف المنطقة المحيطة بالصحن الشريف

باشرت العتبة العلوية بالشروع لتهيئة التصاميم الخاصة بمشروع تسقيف المنطقة المحيطة بالصحن الشريف من الجهة الجنوبية والشرقية والشمالية بطريقة (الكي أس بان) وهو مشابه لما هو منفذ في منطقة بين الحرمين في كربلاء.

وصرّح المهندس مظفر محبوبة رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة (للولاية): ان التسقيف المزمع إقامته سيعمل على توفير ظل للزائرين من أشعة الشمس فضلا عن الامطار في فصل الشتاء.

مضيفا: ان التسقيف المزمع إقامته سوف يكون بارتفاع ٦ متر أو يزيد قليلا لكي يسمح بمرور عجلات الخدمة مع توفير الظل. حيث سيشمل التسقيف المنطقة الممتدة من نهاية الكيشوانيات الحديثة الخارجية باتجاه السياج الخارجي الأخضر وبعرض حوالي ١٣،٥ متر تقريباً وبشكل حرف (U) من امتداد شارع الصادق ﷺ وامتداد السوق الكبير وامتداد شارع زين العابدين ﷺ، أما منطقة التوسعة فتبقى مفتوحة بانتظار العام القادم حيث سيبدأ بتوسيع العتبة بإتجاه الغرب حتى لا يؤثر على سير العمل.

التخطيط لبناء مجموعات صحية جديدة للزائرين

باشرت العتبة العلوية المقدسة بالعمل على إعداد التصاميم الخاصة لإنشاء مجموعات صحية تتكون من ٣١٠ مرافق صحية في الركن الشمالي الشرقي للعتبة المقدسة.

وقال الأستاذ مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة المقدسة في تصريح (للولاية): ان البناء عبارة عن طابقين تحت الأرض مشابه لما موجود في الحرم النبوي بتصميم حديث وتتوفر فيه سبل الراحة كافة وبأحدث المفردات البنائية والمواد المستخدمة في تنفيذ المجاميع الصحية.

مضيفا ان المشروع الان هو في طور التصميم المعماري، ومن المؤمل ان يباشر بتنفيذه بداية العام القادم ان شاء الله.

مؤكدا: إن تصميم هذه المجاميع الصحية سوف يكون ضمن التصميم الأساسي المقرر إقامته في توسعة العتبة العلوية المقدسة.

رحمك الله يا أبا الحسن

اللهم إني سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيك فظلموني، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق خلة انتظرها إلا المرادي، اللهم فعجل له الشقاء وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك.

بحار الانوار: ٤٢/٢٥٣

نعم يا علي بن أبي طالب فزت ورب الكعبة، فلتحزن الفقراء ولتصرخ المساكين فقد مات كافلهم، فليندب المستضعف

رحمك الله يا ابا الحسن كنت ممن اشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله .. وكنت من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. اعتصمت بالله ف

نحن من أهل الأرض سيدي، ولسنا من أهل السماء الذين فرحوا بقدومك عليهم واستبشروا بناتك الشريفة، حيث فتحت الجنة أبوابها ضاحكة مستبشرة، أعطتك مفاتيحها لتختار أي جنة تحلوا لك، حيث وقفت الأنبياء يتقدمهم أخوك وحبيبك وابن عمك ونبيك محمد بن عبد الله يسلمون عليك، حيث ضجت وعجت الملائكة صفاً صفاً، يتقدمهم جبرائيل كي يصلون عليك، حيث خرجت الحور العين من الخيام ينتظروك، ومن قبل هنا وذاك قد اشتاق إليك الله رب العزة حيث أعد لك مكاناً في جواره فقبضك إليه باختياره.. لكن نحن سيدي، نعم نحن ما زلنا محزونين.. ما زلنا مكروبين، قد تقول لنا ماذا تريدون مني بعد أن أعطيتكم كل شيء وأخذتم مني كل شيء .. أعطيتكم نفسي في الله وأعطيتكم فاطمة في الله، وأعطيتكم أبنائي قرابين لله.. وأعطيتكم أبي وأمي وأخذتم مني كل شيء، ظلمتموني وأخرتموني وسبيتموني وقتلتموني، ضربتم ريحانتي وريحانة رسول الله، قتلتموها وهي سيدة نساء العالمين، قتلتم أولادي، كفرتم آبائي، وسبيتم بناتي.

واسفاه على المولى التقي

نعم سيدي كل هذا جرى عليك من أهل الأرض، لكن ما ذنب شيعتك؟ ما ذنب محبيك؟ سيدي نحن نشتاق إليك.. نحن نحنّ إليك، نحن نريدك معنا أو تأخذنا إليك.. سيدي هي فقط أركان الهدى قد تهدمت.. أم أنه تهدم كل شيء .. هو فقط قتل ابن عم المصطفى .. أم إنه قتل نفس محمد؟ أنت لست لذاتك .. سيدي .. خلقت لنا وإلينا .. أباً .. إماماً .. وليّاً .. ناصراً .. معلماً .. على ما أعدد .. أنت لنا كل شيء، والله نحبك سيدي فليس قلمي هو الذي يكتب وليست صفحاتي هي التي تملأ، إنه قلبي وعقلي، إنه دمي ولحمي، إنها دمعات عيني، هي أكثر من ألف سنة، صحيح، ولكن كأنه البارحة، كأننا عشنا معك وعشت معنا، كأننا رأيناك ورأيتنا، كأننا سمعنا شجوك وأنت تقول مخاطباً لرسول الله بعد ان استرجعت الوديعة واختلست الزهراء: (وستبئك ابنتك لتظافر أمتك عليّ وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال) كأننا سمعنا قولك: (لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة، ولو أسلمني الناس جميعاً لم أكن متضرعاً) لماذا دعوت الله أن يبعث أشقاها كي تخضب بدمك المقدس؟ هل حان الرحيل؟ هل عزمت على المضي؟ هل ستفارقنا؟

ـون فقد راح ناصرهم، فليضج المسلمون وليبك المؤمنون فقد قتل أميرهم

عززت .. وآثرت الآخرة فزهدت .. حتى قبضك الله باختياره .. تحنناً إليك وتعطفاً عليك

ألا تكون هناك (بدر) ألا تتكرر (أُحد) .. الظاهر أن ليس هناك بعد عمرو بن ود، ولا مرحب .. ولا باب خيبر .. أعتقد إنه انتهى كل شيء، قد استقام الإسلام وانتصر محمد وانحفظ كتاب الله، والآن وماذا بعد فليأت أشقاها انتهت المهمة وجاء نصر الله والفتح، واسقط هبل وقيل لا إله إلا الله محمد رسول الله .. الآن تلقى الله وأنت مطمئن لهذا دعوت أن يستبدلك الله بخير من الذين ما عرفوا علي بن أبي طالب ولا حفظوا حرمة علي .. اذهب سيدي بأمان الله .. برعاية الله .. آن الأوان لأن تستريح .. آن الأوان لأن يوفى الصابرون أجورهم .. آن الأوان لأن تجد ما وعدك الله ورسوله .. فأنت من اشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله .. وأنت الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. اعتصمت بالله فعززت .. وآثرت الآخرة فزهدت .. حتى قبضك الله باختياره .. تحنناً إليك وتعطفاً عليك، وكأنه يقول لك: هناك نهاية يا علي للبطولة والفداء هناك نهاية للتضحية والعطاء، وقد حان وقت رد الجميل فلك كريم ثوابه.

ما قدروك حق قدرك

تركت لهم الدنيا، فليقولوا مايقولوا، وليعظموا ما يعظموا، فما هي إلا لحظات تقاس إلى هيبتك الأبدية في الآخرة، فليقولوا إنك أردت أن تتزوج ابنة أبي جهل وإنك أغضبت الزهراء، فليقولوا إن أبويك كافران، فالزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون.. فليقللوا من منزلتك فلست أعلم القوم .. فلست أشجعهم .. ولست أطهرهم .. ولست أقربهم .. ولست أولهم .. ولست أقدمهم .. ولست أكرمهم .. ولست أعبدهم .. ولست .. ولست .. فسيأتي اليوم الذي يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً .. لقد أضلني عن الذكر بعد أن جاءني، لقد اتخذوك سخرياً حيث زاغت عنهم الأبصار .. لقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير .. لقد باعوا حظهم .. لقد أخذوا بعارها وشنارها .. فلعن الله من ساواك بمن ناواك والهى جل اسمه يقول: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) وقال تعالى: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا × دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) وقال تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ..).

فاشهد يا علي إنك المخصوص بمدحة الله عز وجل المخلص لطاعة الله، لم تبغ بالهدى بدلاً، ولم تشرك بعبادة ربك أحداً، يقولون عنك كرم الله وجهك، ويقولون بات على فرا شه، ويقولون عنك نصرت محمداً وقارعت الأبطال بسيف ذي الفقار، ويقولون عنك زوج ابنته فاطمة، ويقولون عنك أنت منه بمنزلة هارون من موسى، ويقولون عنك انه علمك ألف باب من العلم، ويقولون عنك انه سد الأبواب كلها إلا بابك .. ويقولون .. ويقولون.. وبعد هذا يقال علي ومعاوية .. أف لأهل هذا الدهر، عميت عيونهم كيف لا يروك هم كالأنعام، كيف لا يعقلوك؟ نعم يا علي بن أبي طالب فزت ورب الكعبة، فلتحزن الفقراء ولتصرخ المساكين فقد مات كافلهم، فلينذب المستضعفون فقد راح ناصرهم، فليضج المسلمون وليبك المؤمنون فقد قتل أميرهم، نم قرير العين سيدي .. فقد فزت بالسباق .. وامتنع غيرك عن اللحاق .. قضيت نحبك وما بدلت تبديلا .. لولا السقيفة لما كان ولما يكون، ليس ابن ملجم وحده الشقي كثيرون هم الأشقياء.

هكذا تكون منايا الكرام

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.. بأمان الله يا أمير المؤمنين .. برعاية الله أيها المظلوم .. لنعم الحكم الله والزعيم محمد .. وإنا لله وإنا إليه راجعون، هذا وقد قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة ليلة الجمعة لإحدى وعشرين مضين من شهر رمضان على يدي .. عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله .. وقد عاونه وردان ابن مجالد، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، وقطام بنت الأخضر .. فضربه سيفا على رأسه مسموماً فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل وله يومئذ ثلاث وستون سنة .. فسلام الله عليه يوم ولد .. ويوم استشهد .. ويوم يبعث حياً.

قبسات من حياة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

إن شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد بلغت من ذرى المكارم والأمجاد ما لا تحتاج معه إلى قول محدث أو يراع كاتب لتتجلى عظمتها في القلوب والأذهان، أو ليُدفع عنها كل غموض وإبهام. بل لقد كانت خصائصه الذاتية وآثاره التاريخية منار كل مفكر خبير ومحل نظر كل مؤرخ بصير، لا يمكن أن يحيدوا بأنظارهم عنه أو يستبدلوا به من هو دونه، فهو الفرع المقدس لكل أصل كريم، والأصل القديم لكل منبت مبارك..

نسبه الطاهر

أبوه سيد البطحاء وكافل الرسول الأكرم ﷺ أبو طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب-شيبة الحمد- ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن مبدع بن منيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ﷺ، وهو مؤمن قريش الذي شهد له التاريخ - كل التاريخ - بكفالته لرسول الله ﷺ والدفاع عنه، وقد قدم من اجل ذلك كل غالٍ ونفيس، وقد اشتهر عنه شعره الذي يعلن واضحاً إيمانه وتفانيه وإخلاصه في الذود عن الرسول الكريم ودعوته المقدسة، من ذلك قوله:

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا
ولما نطاعن دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع دونه
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ولقد كان أبو طالب ﷺ من وجهاء مكة الذين خضعت لهم الرقاب هيبة ووقارا ، فقد جمع أصالة النسب وطيب المولد وطهارة السريرة.

أما أم أمير المؤمنين ﷺ فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الصديقة التي كانت أماً لرسول الله ﷺ، حيث ربته في حجرها وتعاهدته وحرصت عليه، وقد تعلق رسول الله ﷺ بها وأحبها كثيرا، وأولاها من عنايته المباركة واهتمامه الجليل الشيء الكثير، حتى روي أنها ﷺ لما ماتت تولى رسول الله ﷺ أمرها وكفنها بقميصه، ولما بلغ الحفر إلى اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده واخرج ترابه بيده ونام في قبرها ثم قال : (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها قبرها ومدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين).

مولده ونشأته

وحق لفتى الإسلام العظيم الإمام علي ﷺ أن لا يأتي إلى هنا الوجود إلا على مناقب أسنى من الثريا علوا، وأقرب من إنكار الشانئ دنوا، إذ انه قبل أن يُخلق آدم ﷺ بأربعة آلاف عام، خلقه الله تعالى هو ورسول الله ﷺ نورا واحدا يسبح الله تعالى، ثم سلك سبحانه هذا النور في صلب ادم بعد خلقه، ولا يزال ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة حتى فرقه في صلب عبد المطلب قسمين، قسم في صلب عبد الله وقسم في صلب أبي طالب.

وروى العلامة المجلسي في بحاره ان رسول الله ﷺ قال: (لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا خمسة أشباح فقال: يا رب هل خلقت قبلي من البشر أحدا؟ قال: لا قال ﷺ: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟ فقال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الإنس ، هؤلاء خمسة شققت لهم اسماء من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذو الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، أليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا ادخلته جنتي، وأليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي من انجي وبهم اهلك من اهلك).

ولما أذن تعالى بولادة أمير المؤمنين ﷺ في هذه الدنيا في الثالث عشر من رجب المرجب سنة ٣٠ من عام الفيل، قضى سبحانه أن يكون محل ولادته في بيته الحرام الذي جعله قبلة للناس وأمنا، ولم يولد قبله ولا بعده احد فيها، وقد روي عن يزيد بن قعنب في ذلك قوله: كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: (رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ﷺ، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي) قال: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين ﷺ.

وقد تكفل الرسول الكريم ﷺ به منذ ولادته الشريفة، لعلمه انه وصيه ووزيره وحامل لوائه، فلم يكن يفارقه ليله ونهاره، ويصطحبه حتى في خلواته، يتعبدان لله تعالى في زمان كانت الأرض فيه مشحونة ضلالة، لذلك اعترف له القريب والبعيد بطهارته عن الشرك والسجود لغير الله سبحانه، وقد روي في ذلك عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (..ولقد كنت أتبعه- يعني رسول الله ﷺ- إتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلى خير).

جهاده ومناقبه

ولقد وفى الوصي بعهده وأنجز وعده، حتى استوى الإسلام قائما على قائم سيفه، وتهدلت فروعه من معين علمه، ووقائعه في التاريخ مشهودة، وكلماته في بطون الكتب موجودة، ونهج البلاغة احد الشواهد على هذه الحقيقة.

انه الفادي لرسول الله ﷺ بنفسه حين بات على فراشه يوم هجرته، وهو صاحب الحملات المشهورة يوم بدر واحد وحنين، وكاسر شوكة الكافرين في يوم الأحزاب، وصاحب الفتح العظيم في يوم خيبر، والمقاتل بعد رسول الله ﷺ على تاويل القران كما قاتل الرسول على تنزيله، ودافع كيد الناكثين والقاسطين والمارقين حينما طحنهم في ثلاث حروب كانت من كبريات المعارك في التاريخ الإسلامي: حرب الجمل وصفين والنهروان.

لقد أعد الله سبحانه وتعالى وليه علي بن أبي طالب ﷺ إعدادا جعله يصبح بحق هو السيف الحارس لدينه والعضد المدافع عن نبيه، وصار ضرغامه الذي يفتخر المشركون بقتلاهم الذين سقطوا بحد صارمه، حيث لا يثبت له شجاع ولا يطيق هيبته محارب، إذا مشى إلى الحرب هرول، وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس، وما صارع أحدا إلا صرعه، وهو الذي قلع باب خيبر إلذي عجز عنه الرجال الأشداء، وهو القائل: (وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا).

روي عن جابر بن عمير الأنصاري انه قال في علي ﷺ يوم الهرير من حرب صفين: فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنه قتل - فيما ذكر العادون- زيادة على خمسمائة من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيا فيقول: (معذرة إلى الله وإليكم من هذا، لقد هممت أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وأنا أقاتل به دونه صلى الله عليه) قال الراوي: فكنا نأخذه فنقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه ﷺ.

قال رسول الله ﷺ مخاطباً أمير المؤمنين ﷺ:

إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلى خير

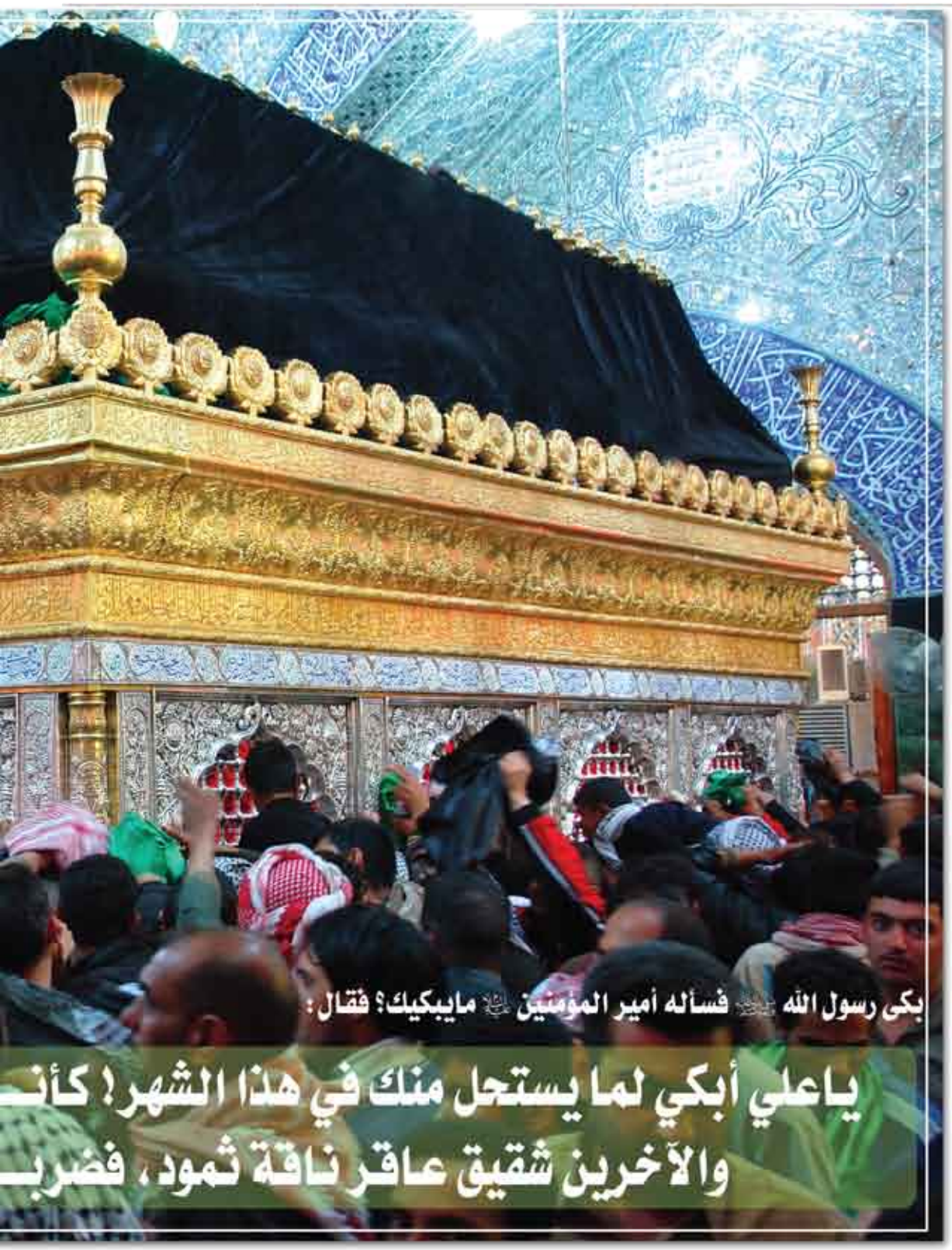

لم يـرد مثل فضائل أميـر المؤمنين عليه السلام فضائل في احـد مـن الصحابـة، ولم يحـز غيره علـى مناقب شـبيهة بمناقبه، فهـو الذي اختصه رسـول الله ﷺ بالإخوة دون كل أصحابه يوم المؤاخاة، وهو الذي بعثه بسورة براءة دون غيره من المسلمين قائلا :(لا يـؤدي عني إلا أنا أو رجل مني)، وهو الذي سـدت أبواب المسـلمين على المسـجد إلا بابه، وهو الذي اسـتخلفه الرسول الكريم على قومه بعد ان مضى لتبوك قائلا له:(أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي)، وهو زوج الصديقة سيدة نساء العالميـن فاطمـة الزهراء عليها السلام التي قـال عنها الإمام الصادق عليه السلام: (لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكـن لفاطمة كفؤ في وجـه الأرض آدم فمن دونه).

فهل يحصى فضل أميـر المؤمنين عليه السلام وقد نزل فيه ما نزل من آيات الله الكريمة كقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُـوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُـونَ) المائدة :٥٥. وقوله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُـمُ الْفَائِزُونَ) التوبة:٢٠، وقولـه: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُـوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) الاحزاب: ٢٣. وقوله: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُـمْ أَجْرُهُمْ عِنـدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة: ٢٧٤..

مضافا إلـى الكثرة الكاثرة من الأحاديث النبوية الشريفة في بيان فضله كقوله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وقولـه: (علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقـان حتى يردا علي الحـوض) وقوله: (عليّ خير البشـر فمن أبى فقد كفر) وقوله: (أنا وعلي أبوا هذه الأمة) وقوله: (علي وشـيعته الفائزون يوم القيامة) وغير ذلك.

وقبل رحيل رسـول الله ﷺ عن هذه الدنيا، نصبه ﷺ خليفة له من بعده بأمر الله حينما نزل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَـلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُـكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَافِرِينَ) المائدة: ٦٧، حيث خطب في المسـلمين عامة في غديـر خم رافعا يد الإمـام علي عليه السلام بيـده قائلا: (من كنـت مولاه فهذا علـي مولاه، اللهـم وال من مولاه وعـاد من عاداه)، ولقـد تواتر هذا الحديث على لسـان جميع مذاهب المسلمين.

لقـد كان ﷺ مثـال الحيطة على وحدة المسـلمين ومصالحهـم، صابرا على هضم حقـه والتغافل عن عظيم منزلته ودفعه عن حقه الذي أوجبه الله تعالى له، بل لقد كان نعم المستشـار للخلفاء الذين قبله من اجل مصالح المسـلمين، حتى قـال فيه قائلهم: (لولا علي لهلك عمر).

ولمـا آل الأمر إليه، جسـد ﷺ في عهـده بالخلافة أروع صـور الحكـم العادل وضـرب احكم أمثلة الحكومة الإسلامية النقية، وبيّن للمسلمين خلال فترة خلافته القصيرة حقيقة الدين السليم عن كل ما يشـوبه مـن رأي مبتدع أو هـوى متبع، وضرب للمسـلمين جميعا أروع المناهـج الإلهية من خلال سـلوكه العملي، حتى أطبقت الأحاديث الصحيحة المتسـالم عليها من قبل المذاهب الإسلامية جميعا على أن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من أكثر الناس اقتفاءً لسنة النبي ﷺ وأشدهم التزاما بها.

جانب من سيرته

أما سيرته وسلوكه الشخصي: فقد كان ﷺ القدوة المثلى في الخلق الإسلامي الأمثل، حيث اشتهر عنه لين الجانب والتواضع والمقاربة لعموم الناس على مـا هو عليه من سـمو وعظمة، وعلـى ما هم عليه من أخطاء وعلل، بل لقد سـار فيهم بحسن العشرة إلى درجة انه لم يكن يمتاز عنهم في شـيء أصلا حتى بعد تسلمه للخلافة، قال صعصعة بن صوحان يصفـه: (كان فينـا كأحدنـا، لين جانب وشـدة تواضع وسهولة قياد..) ، وقال فيه ضرار بن ضمرة: (رحـم الله عليا، كان والله فينـا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سـألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلـق له دوننا باب، ولا يحجبنـا عنه حاجب..)، بل انه ﷺ سـار فيهم بصفة البشـر والبشاشة وطلاقة المُحيّا حتى تعارف عنه ذلك، لدرجة ان المنحرفين أرادوا ان يتخـذوا من سـلوكه الراقي هذا مطعناً فيـه فقالوا: ان فيه دعابة، وحقّ لهم ذلك وهم مثال الجفاء والقسـوة وخشونة الجانب، لأن طبعهم يأبى سنة الأنبياء وسيرة النبي الكريم ﷺ الذي ورد عنه قوله: (إني لأمزح ولا أقول إلا حقا)، وصدق القائل حيـن قـال: «وكلّ أناءٍ بالـذي فيهِ ينضـحُ» .. قال معاويـة لقيس بن سـعدٍ: (رحم الله أبا حسـن فلقد كان هشـا بشا ذا فكاهة) فقال قيس: (نعم كان رسـول الله ﷺ يمزح ويبسـم إلـى أصحابه، وأراك تسـر حسـوا في ارتغاء وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مـع تلـك الفكاهة والطلاقـة أهيب من ذي لبدتيـن، قد مسـه الطوى، تلك هيبـة التقوى، ليس

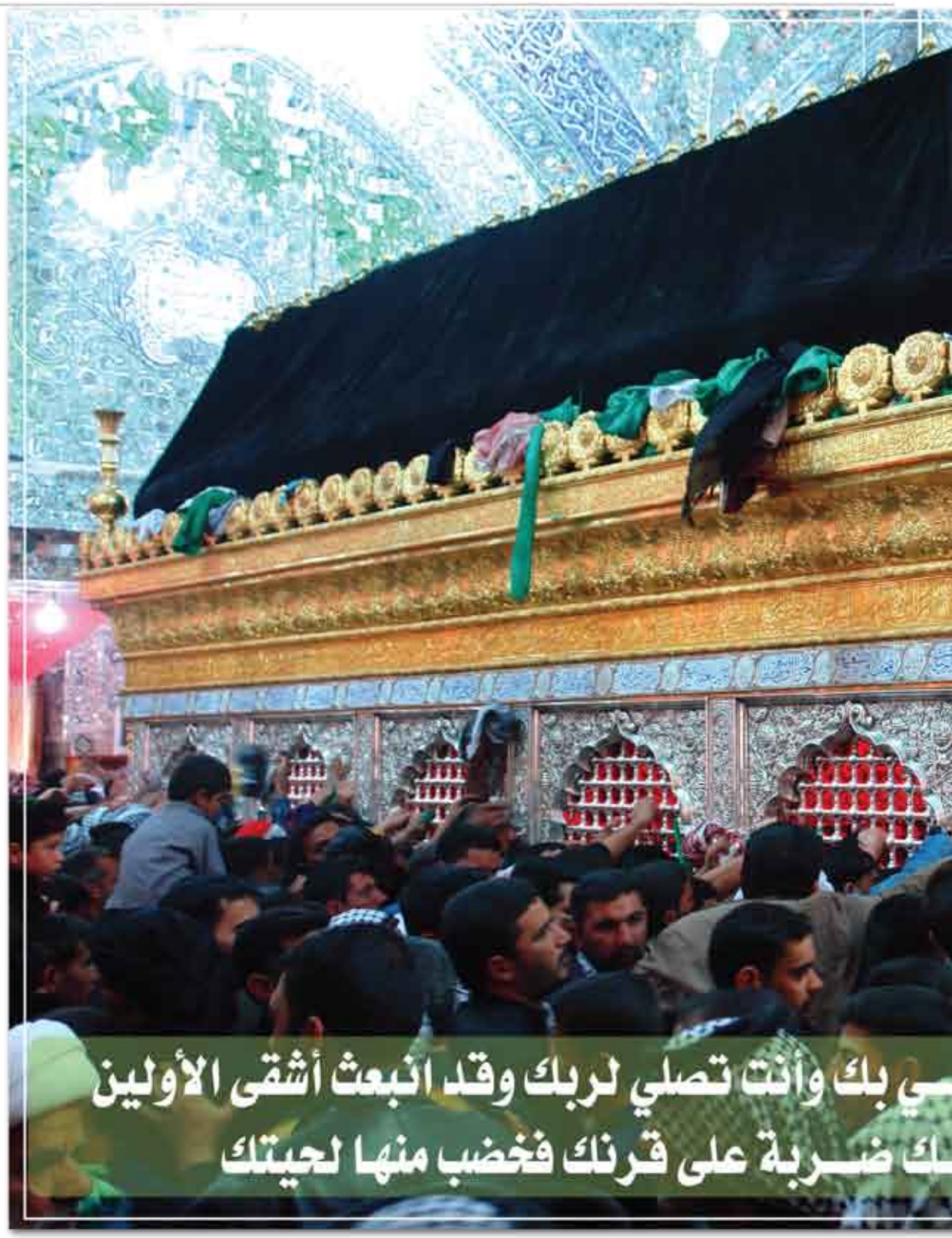

كما يهابك طغام أهل الشام).

أمـا في عبادته فـلا نجد بعدها عبادة عابد، ولا بعد خشـيته نسـمع عن خوف خاشـع، وقد قيل للإمام زيـن العابدين ﷺ: كيـف عبادتك من عبـادة علي، فقال:(عبادتي منه كعبادته عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله).

وروي عـن ضـرار بن ضمرة يصـف الإمام علي ﷺ لمعاويـة: (..ولـو رأيتـه إذ مثل فـي محرابه، وقد أرخـى الليل سـدوله، وغارت نجومـه، وهو قابض علـى لحيته، يتململ تململ السـليم، ويبكي بكاء الحزيـن، وهو يقول: يا دنيا، إلـي تعرضت، أم إلي تشـوقت، هيهات هيهات لا حاجة لـي فيك، أبنتك ثلاثـا لا رجعة لـي عليك. ثـم يقـول: واه واه لبعد السفر، وقلة الزاد، وخشونة الطريق).

شهادته ومدفنه

مـا انفـك أتباع الشـيطان يكيدون لـه المكائد، ويؤلبون عليه الرعية، حتى انتهى الأمر باستشـهاده في ساعة العبادة على يد أشقى الأولين والآخرين.

قـال الإمام الصادق ﷺ: كان قنبر غلام علي، يحب علياً ﷺ حباً شـديداً فإذا خرج علي خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر: ما لك؟ فقال: جئت لأمشـي خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك! أمـن أهل السـماء تحرسـني أم من أهـل الأرض؟ فقال: لا من أهل الأرض.

فقـال: إن أهل الأرض لا يسـتطيعون لي شـيئاً إلا بـأذن الله من السـماء، فارجع فرجـع، وقيل له ﷺ يوم صفين، احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشـى أن يغتالـك هـذا الملعـون، فقال ﷺ: لئـن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لاشـقى القاسـطين وألعـن الخارجيـن علـى الائمة المهتديـن، ولكن كفـى بالأجل حارسـاً، ليـس أحد مـن الناس إلا ومعه ملائكة حفظـة يحفظونه من أن يتردى في بئـر، أو يقع عليه حائط أو يصيبه سـوء، فإذا حان أجلـه خلوا بينه وبيـن ما يصيبه، وكذلـك أنا إذا حـان أجلي انبعث أشـقاها فخضب هـذه من هنا. وأشار إلى لحيته ورأسه. عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب.

وقد سـبق أن أخبر رسـول الله ﷺ عليـاً بأنه يفوز بالشهادة في سبيل الله، ففي يوم أحد تأسف الإمام أمير المؤمنين على حرمانه الشـهادة في ذلك اليوم فقال له النبي: إنها من ورائك.

ويوم الخندق لما ضربه عمرو بن عبد ود على رأسه كانت الدماء تسيل على وجهه الشريف فقام رسول الله ﷺ يشـد جرحه ويقول له: أيـن أنا يوم ضربك أشقى الآخرين على رأسك ويخضب لحيتك من دم رأسك؟؟

وخطـب رسـول الله ﷺ فـي آخر جمعة من شـهر شـعبان وذكر ما يتعلق بشـهر رمضان، فقام علي ﷺ وقال: ما أفضل الأعمال في هذا الشـهر؟ فقال: يا أبا الحسـن أفضل الأعمال في هنا الشهر الورع عـن محارم الله عز وجـل، ثم بكى النبي فقال ﷺ: ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يسـتحل منك في هذا الشـهر! كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشـقى الأولين والآخرين شـقيق عاقر ناقة ثمـود، فضربك ضربـة على قرنـك فخضب منها لحيتـك، قال الإمـام: وذلك في سـلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك.. .

وكان الإمـام ﷺ كثيراً ما يخبر الناس بشـهادته واختضـاب لحيته الكريمة بدم رأسـه، وكان قد بلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة، وفي شهر رمضان من تلك السـنة وفي الليلة التاسـعة عشـر كان ﷺ يكثر الدخول والخروج وينظر إلى السماء ويقول: هـي، هـي والله الليلة التي وعدنيها حبيبي رسـول الله. ويقول: اللهم بارك لي في الموت. ويكثر من قول: (أنا لله وأنا إليه راجعون) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلى على النبي ﷺ ويسـتغفر الله كثيراً.

فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما خرج إلى صحن الدار اسـتقبلته الإوز فصحن فـي وجهـه، فجعلـوا يطردونهن، فقـال: (دعوهن فإنهن نوائح) ثم خرج الى مسجد الكوفة ليضربه أشـقى الأوليـن والآخرين اللّعين عبـد الرحمن بن ملجم المرادي على أم رأسـه بسـيف مسموم وهو قائـم في محرابه لصلاة الفجر، فصاح جبرائيل ﷺ في السـماء: تهدمـت والله أركان الهدى، فمكث ﷺ يوم التاسـع عشر وليلة العشـرين ويومها وليلة الحادي والعشرين إلى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه ﷺ.

وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بأمره، وحملاه إلى الغريين من نجف الكوفة ودفناه هناك ليلا، وعميا موضع قبره بوصيته إليهما في ذلك.

نفحات من حياة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

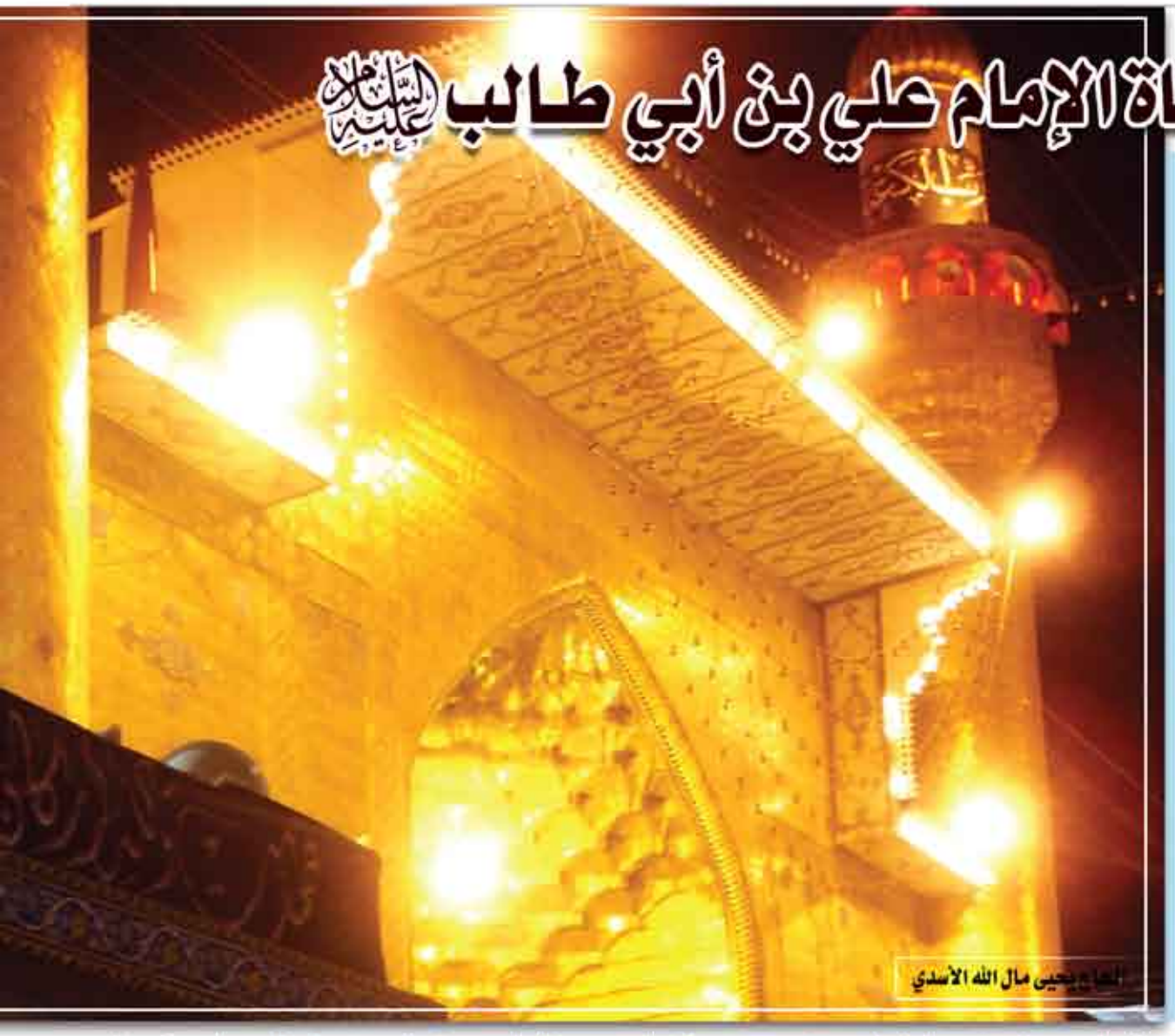

الحاج يحيى مال الله الأسدي

هو الإنسان الذي ولد في الكعبة، ورعاه الرسول الأعظم ﷺ منذ نعومة أنامله، وأول من أسلم بالرسالة، وأخلص من آمن بها، فلما قويت شكيمته وصلب عوده واشتد ساعده أصبح الرجل الأول في مصاحبة النبي ﷺ بعد البعثة، فكان يصاحبه إلى غار حراء للتعبد، حتى قال ﷺ بحقه: (يا علي ما صبب جبريل في صدري إلا صببته في صدرك) كما انه فداه بنفسه عندما رقد في فراشه ليلة الهجرة.

وفي الفتوحات الإسلامية كان هو القائد حامل لواء المسلمين، المدافع عن هيبة الإسلام حين تخاذل الآخرون، المنتصر في كافة الغزوات والفتوحات ضد المشركين، ففي معركة خيبر قال النبي ﷺ: (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه) ثم أعطى الراية علياً فقلع باب حصن اليهود وقتل قائدهم (مرحب).

وفي معركة الخندق قال ﷺ: (برز الإسلام كله (يعني علياً) الى الكفر كله (يعني عمرو بن ود) فقتله واحتز رأسه..

وعندما ولاه النبي ﷺ القضاء في اليمن، تجلت فيه سعة الفكر واستنباط الأحكام العادلة حتى قال عمر بن الخطاب بحقه: (علي اقضانا).

وفي غزوة تبوك، خلف الرسول ﷺ علياً في المدينة فقال له: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي).

وفي حجة الوداع أخذ النبي ﷺ بيده وقال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله) وأمر المسلمين أن يدخلوا خيمته ويسلموا عليه بإمرة المسلمين، ففعل الناس ذلك وكان من بينهم عمر وأبو بكر ..

صابراً محتسبا

وقضى الإمام ﷺ أربعاً وعشرين سنة بعيداً عن الخلافة صابراً، كانت الوفود تأتي إليه خلالها للوقوف على رأيه في مغلقات الأمور وإقامة السنن وما يخفى على الناس من أمر دينهم، فكان يدعم الحق بالحجة والمنطق، فهو الحامل لعلم رسول الله ﷺ في فقه الدين وشريعة المسلمين، وكان في ذات الوقت يعمل على استصلاح بساتين له واستنباط عيون الماء لها.. يعمل مع العاملين فيرفع الطين ويجر الحبال ويسوي الأخاديد ويأكل ما يأكلون من جشب الطعام، ويشاركهم ما هم فيه من شظف وبأساء، وظلت أحب كناه التي يدعى بها تلك التي كناه بها النبي ﷺ: أبو تراب.

وبعد أن انتهت خلافة الصحابة، جاء المسلمون لمبايعته ﷺ وحفوا به يتوسلون إليه أن يقبل بالخلافة، ويصورون ما سيصير إليه أمر الناس في المدينة والأمصار، فمد يده فبايعوه، فكانت فترته متنفسا لشيعته الذين عانوا أشد المعاناة بسبب ولائهم لامير المؤمنين ﷺ على طول التاريخ.

إمام قبل أن يكون خليفة

لقد كان أمير المؤمنين هو الإمام قبل أن يكون خليفة، وكان أمامه كتاب الله وسنة رسوله، ولم يزد عليه في معرفته وعلمه أحد في أي عصر من العصور المتأخرة والمتقدمة في شريعة المسلمين، فهو العلم الذي يخفق في الآفاق برسالته وسياسته وحكمته وبلاغته، ولم يكن احد أكثر أمانة وحرصاً منه على حملها والحفاظ عليها، فكان الإمام العادل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (قوياً في بدنك متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين..) .

لقد اختار العمال والولاة بحكمة، فوضع الرجل المناسب في المركز المناسب له وفق مقاييسه الدقيقة في تقييم الرجال والأعمال، فأرضى بذلك العامة تجنباً للظلم والاضطهاد، وأرسل كل واحد إلى ما يصلح له، وألقى على كل واحد منهم موعظة أو بعث بها إليه مع كتاب توليته، وكان أبلغ وأروع ما كتب في النصيحة والتوجيه للقادة كتابه لعامله مالك الاشتر الذي جاء فيه: (وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج(الضريبة) لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغيره عمارة أخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً).

ففي عام ٢٠٠٢، دعت الأمم المتحدة في تقريرها الخاص لتطوير الدول العربية -والذي وزع على جميع دول العالم- بنقاط ستة رئيسية أوصى بها الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ حول كيفية الحكم المثالي، واشتمل التقرير على مقتطفات من الوصايا التي أوصى بها ﷺ، وقال التقرير أن هذه التعاليم كانت قبل أكثر من ألف سنة لنشر العدالة حول حقوق الإنسان اشتملت على ضرورة المشورة بين الحاكم والمحكوم، ومحاربة الفساد الإداري والمالي، ومنح العدالة لجميع الناس، وتحقيق الإصلاحات الداخلية، وتواضع الحكام والنهي عن الإسراف في صرف الموارد، وضرورة تبيان الحقائق للشعب.

التجسيد الوجداني

لقد كان امير المؤمنين ﷺ التجسيد الوجداني في ضمائر الشعوب، فلقد عاش ﷺ أقل من عيش

حضور كبير للعتبة العلوية المقدسة في معرض الأمان الثقافي في محافظة الديوانية

الولاية/الديوانية:

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة في فعاليات معرض الأمان الثقافي الأول والذي أقامته هيئة الإمام الصادق في محافظة الديوانية وبمباركة المرجعية الدينية اسهاما منها لدعم الحركة الثقافية والعلمية في المحافظات الجنوبية والوسطى.

حيث قدم قسم الشؤون الفكرية والثقافية لرواد المعرض نتاجات القسم من مطبوعات تنوعت بين الكتب والمجلات والفولدرات والبوسترات فضلا عن العدد الاخير من مجلة الولاية. بالإضافة الى تقديم مجموعة كبيرة من الاقراص الليزرية تضمنت افلام قام بانتاجها القسم وتسجيلات للمحاضرات التي القيت في الصحن الشريف في المناسبات المختلفة التي شهدتها العتبة المقدسة ولمختلف الخطباء والمحاضرين فضلا عن أقراص الكرامات التي حدثت في العتبة العلوية المقدسة وغيرها الكثير من الاصدارات التي يسعى القسم جاهدا لانتاجها رفدا منه للحركة الثقافية التي يشهدها العراق.

من الجدير ذكره ان العتبة العلوية المقدسة شاركت جنباً إلى جنب مع بقية العتبات المقدسة في العراق والتي كان لها حضور متميز في هذا المعرض. كما ضم المعرض العديد من المؤسسات الثقافية ودور النشر المختلفة.

يذكر ان المعرض تميز بحضور جماهيري واسع أكتضت به اجنحته المختلفة وحضي بأهتمام المثقفين ووسائل الاعلام المختلفة.

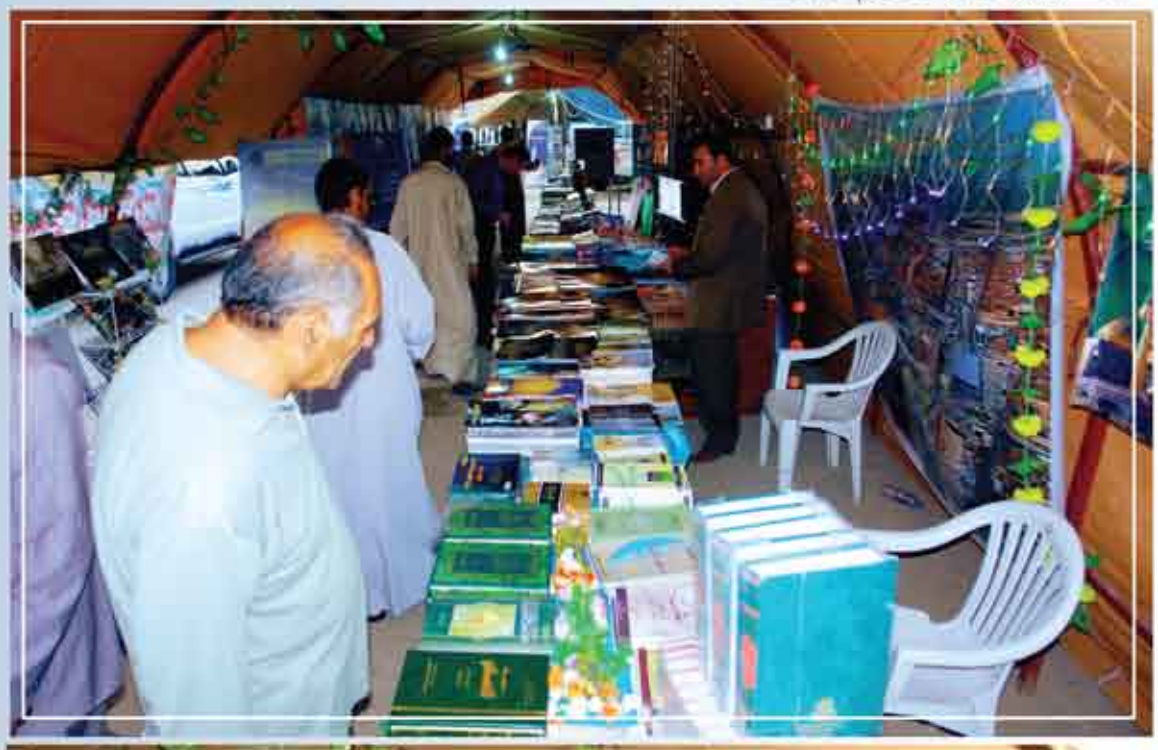

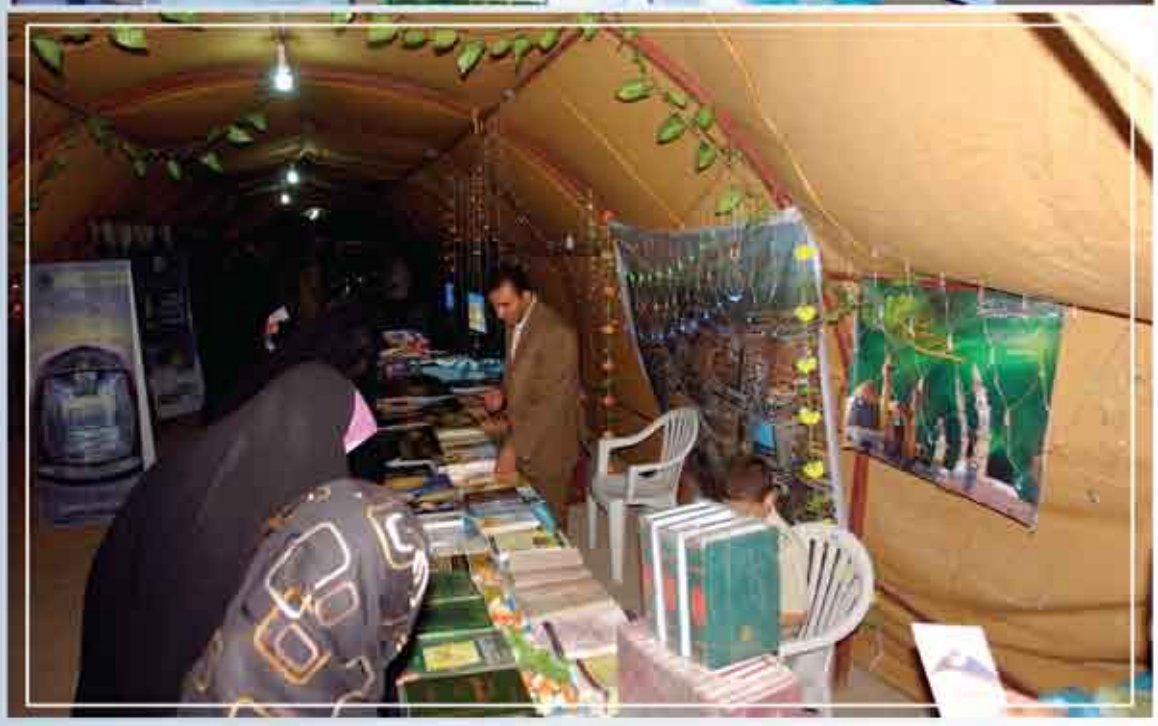

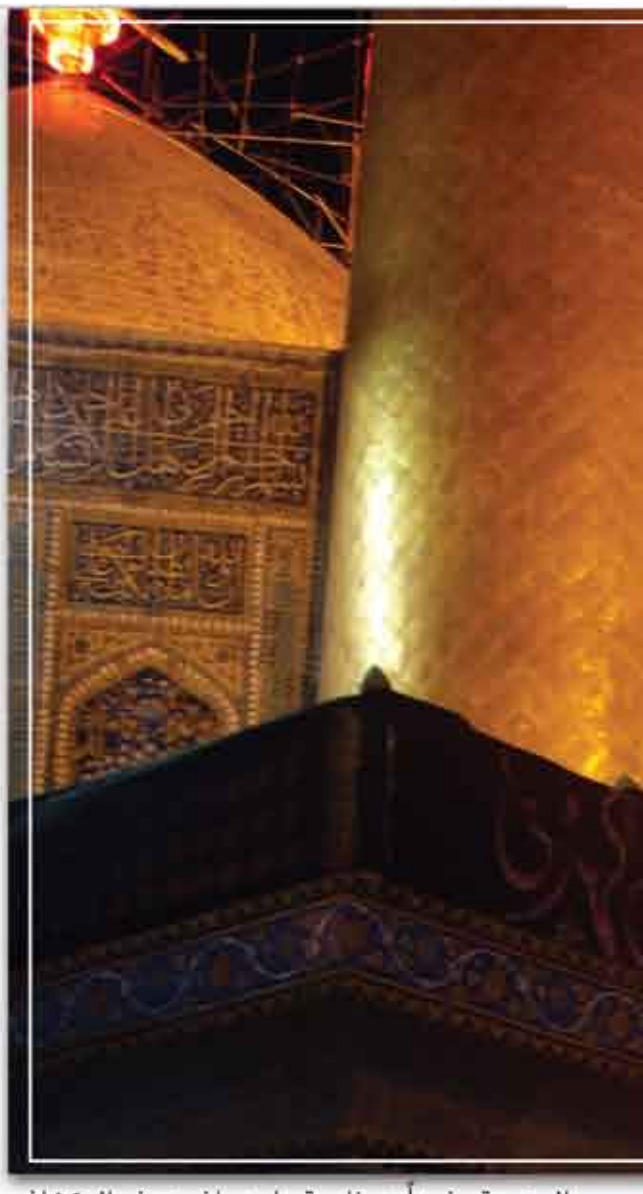

الرعية رغداً ورفاهية، بل عاش عيش الكفاف والزهد، فكانت حياته تستحق الإشادة بما تستحق لتكون منارا لمن يحسن الاقتداء بالقائد، لكن الحقد والنفاق ما انفك يملأ القلوب الجاهلية المريضة، فتبغض علياً لعلو شأنه ولقتله أئمة الكفر من رؤوس المشركين، فكان الخارجين عن الحق يبعثون منافقيهم ليثيروا الفتن والحروب ضده، حتى امتلأت حياة الإمام علي ﷺ بالشجون والكروب، لكنه كان كالجبل الأصم لا تحركه العواصف، والشجاع بلا منافس، والعبقري في الفكر والبليغ في البيان، والإمام الذي لم يعرف الدهاء لأنه العارف بجوهر الرسالة الإسلامية.. ولو قدر الأمر في ان يستتب الأمر له، وطالت سنين حكمه، لأصبحت حياة العالم الإسلامي اليوم في نعيم ووئام وسلام.

ولقد ختمت حياته ﷺ بتاج الشهادة في ليلة القدر وهو يصلي بين يدي الله صائماً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولقد أصبح مرقده الشريف اليوم محطّ أنظار ومزار المسلمين كافة، تنبعث منه الأنوار الروحانية والنفحات القدسية إلى المؤمنين فتنجذب قلوبهم إليه لطب العلم، والتزود من منهل عطائه، فهو باب مدينة علم رسول الله ﷺ الذي قال فيه: (أنا مدينة العلم علي بابها).

فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً..

شهر رمضان.. شهر الله الأعظم..

ماذا يعمل المؤمن في هذا الشهر..؟
وما مقدار الوعي الذي ينبغي لنا أن نكون عليه ونحن في ضيافة الرحمن..؟

حوار : علاء حيدر المرعبي

قد أقبل إلينا شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، منح الله لنا في هذا الشهر الفرص المتتالية للإنابة إلى الله والتوبة إليه من سيئات أعمالنا، وكفارة لموبقاتنا، حتى جعل أنفاسنا في هذا الشهر الكريم تسبيحاً له جل وعلا.. وجعل أيدي الشياطين فيه مصفدة، وفيه أعمال المؤمنين مقبولة، وأبواب السماء مفتوحة..

فيحاول المؤمنون في هذا الشهر الكريم أن يختاروا من البقاع أشرفها منزلة عند الله تعالى، لكي يخصوها بمواضع الدعاء والصلاة والزيارة والتقرب إليه بالأعمال المستحبة.. فتهوي أفئدة الصالحين بذلك إلى ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نفس النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله! وباب من أبواب الرحمة التي أمرنا الله أن نتمسك بها ونتضرع إليه بها، وأن نحاول أن نتخلق بتلك الأخلاق والخصال التي أحبها الله، وأمرنا بها.. فتجتمع النفوس عنده، يجمعها رابط مميز، وعنوان عظيم، ألا وهو العبودية الحقة لله سبحانه، ويُرى منها الأنين والبكاء والدعاء والتوسل بقبول الأعمال والغفران.. وأن ينظر الله بالرّحمة إلى عباده فيجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه..

وللوقوف على أهمية هذا الشهر الكريم، حاورنا الشيخ محمد رضا الغروي، الأستاذ في الحوزة العلمية، وأحد اعضاء لجنة الاجابة عن المسائل الشرعية في العتبة العلوية المقدسة، وسألناه عن بعض الأسئلة التي تخص زائري أمير المؤمنين عليه السلام، باعتبار أنه بتماس معهم، فكان لنا هذا الحوار:

سماحة الشيخ نحن نعيش في هذه الايام حلول شهر رمضان الكريم، شهر الرحمة والمغفرة.. نرى إن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أوصوا بأعمال عبادية في هذا الشهر الفضيل هل يمكن أن تذكروا بعضاً منها؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى عترته الطيبين الطاهرين .. ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام أحاديث وروايات بلغت حد الكثرة بما لا يسعها المقام ولكن لا بأس بذكر بعضها فعن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله يا جابر هنا شهر رمضان من صام نهاره وقام ورداً من ليله وصان بطنه وفرجه وحفظ لسانه خرج من الذنوب كما يخرج من الشهر، قال جابر: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحسنه من حديث! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما أصعبها من شروط).

وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (صوم النفس إمساك الحواس عن سائر المآثم وخلو القلب عن جميع أسباب الشر) وقال عليه السلام: (اعلموا عباد الله أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون) وقال أيضاً: (عليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله)، وعن الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: (فرض الله عز وجل الصيام تثبيتاً للإخلاص) وقالت عليها السلام أيضاً: (ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه) وعن الإمام الحسن عليه السلام: (إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون فخابوا) وعن الإمام الحسين عليه السلام بعد أن سئل: (لم فرض الله عز وجل على عبيده الصوم؟ قال عليه السلام: ليجد الغني من الجوع فيعود بالفضل على المساكين) وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: (حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم مزقت ستر الله عليك)، وعن الباقر عليه السلام: (الحاج والمعتمر والصائم وفد الله، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن شفعوا شفعهم، وإن سكتوا ابتدأهم، ويعوضون بالدرهم ألف ألف درهم).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف) وعنه عليه السلام: (أيما مؤمن أطعم مؤمناً من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة وكان له بذلك عند الله عز وجل دعوة مستجابة) والروايات في هذا السياق عن المعصومين عليهم السلام كثيرة جداً.

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا والمؤمنين جميعاً لصيامه نهاراً ولطاعته وقيامه ليلاً إنه نعم المولى ونعم المجيب.

ما أكثر الابتلاءات الواردة إلى لجنة الإجابة عن المسائل الشرعية في هذا الشهر الفضيل؟

يتميز هذا الشهر الفضيل عن غيره في كثرة أسئلة الناس حول الصيام فما إن نقترب من أواسط شعبان

حتى يبدأ تبدل لون الأسئلة من كونها عامة الطابع والموضوع إلى خاصة، وشَغل مساحة كبيرة منها للصيام، فمثلاً المرضى يسألون عن جواز الإفطار لهم ومدى سعة العذر وضيقه، والمطلوب من السنة الماضية ولم يقضه بعدُ يسأل عن حكمه، ومن عنده عمل شاق في شهر رمضان يمنعه من الصيام، وكذلك يقع السؤال حول ثبوت الشهر وثبوت العيد، والمسافر متى ينطبق عليه كثرة السفر من عدمه، وعن سن البلوغ والتكليف الشرعي، وزكاة الفطرة ومقدارها وغير ذلك، مع إن هنا لا ينافي توارد الأسئلة الفقهية العامة حول شتى المواضيع إلا إن الأعم الأغلب يكون حول مسائل الصيام وملحقاتها.

كيف تجدون مستوى الوعي لدى الإنسان المسلم وأنتم بتماس معهم في هذا المكان المقدس وهل نحتاج إلى عمل أكثر من أجل التفقه بالدين وما هي الأمور التي تقترحونها في هذا الصدد؟

لا يخفى عليكم وأنتم متشرفون بخدمة سيد الوصيين أمير المؤمنين ﷺ ومتواجدون في حرمه بأن الوعي والتدين عند الفرد المسلم الموالي الزائر عالية جداً سيما وهو قاصد شعيرة من شعائر الله ليزداد تقوىً وليملأ قلبه بالإيمان والروحانية، هنا الموالي الذي قصد زيارة إمامه وبغض النظر عن ظروف الجو القاسية لعموم العراق وللنجف بالأخص من حر شديد أو برد قارص، فطوبى له ولوالديه وهنيئاً لفوزه بهذه المنزلة والدرجة، إلا أني هنا أؤكد . وجواباً على السؤال . بعض الثوابت الواجب علينا كعاملين في هذا المقام الشريف تفعيلها للرقي بمستوى وعي الزائر المحترم، فمثلاً ينبغي علينا أن نزيد في تثقيف الزائر الكريم فقهياً وأخلاقياً وعقائدياً ولاسيما نحن في شهر عظيم تكثر فيه المناسبات الدينية كليالي القدر ووفاة الإمام علي ﷺ وغيرهما، التي تحتشد فيه جموع المؤمنين وتتوافد من كل بقاع المعمورة لزيارة مراقد أئمة المسلمين فننتهز هذه الفرصة المباركة لتوجيه الزائر حول واجباته الشرعية وأحكامه العبادية وآداب زيارته لهم وغيرها من الأمور المهمة ولو على شكل كراس أو كتيبات تعطى لهم (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).

شهر رمضان المبارك شهر رحمة ومغفرة، ماذا تنصحون الزائر الكريم في هذا الشهر الفضيل من ناحية الالتزام بالحدود الشرعية؟

عندما يُسأل رجل الدين في أي محفل كان، هذا السؤال تجده يجيب تقليدياً (عليك بالالتزام بالموازين الشرعية من حلال وحرام إلى غير ذلك)، إلاّ أنني أرى هنا ان الأمر مختلف من ناحية المكان والزمان، أما المكان فلقدسية هذا المرقد الطاهر وما يلزم منه من التمسك بأدبيات الزيارة وحسن التعامل بين المؤمنين وإعطاء المكان حقه، إذ تعد بعض أماكنه من المسجد وللمساجد حرمة، كما ولا يفوتني إن أذكر هنا ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) ونحن نعلم إن علياً ﷺ هو نفس النبي ﷺ وهو من الشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون فتتجسد بحقه وحق حرمه هذه الآية المباركة من عدم جواز رفع الصوت لأي غرض كان في حضرته.

وأما الزمان فهو الشهر الفضيل وهنا تستوقفني جملة من أمور مهمة منها صون الجوارح عن كل ما حرم الله فإنه ورد في الخبر (إذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا و لا تحاسدوا ولا تغتابوا.. ألخ الخبر) فيجب تجنب الغيبة والنميمة والنفاق والحسد والكذب والأخير قد يفسد الصوم أحيانا كما إذا كان كذباً على الله أو رسوله، فلو أدعى آية مع علمه بأنها غير صحيحة وقرأها على أنها آية من القرآن الكريم أو نسب رواية إلى أحد المعصومين مع علمه بعدم كونها منهم بل هو مجرد حديث لأحد الفضلاء أو الحكماء وغير ذلك، كما وينبغي تجنب هذه الأمور ليلاً وبعد الإفطار كما هي قبل الإفطار إذ لا يصح أن يقال أنا صائم في النهار فقط وبالليل أفعل ما أشاء ففي الحديث عن النبي ﷺ: (شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي) وقال ﷺ أيضاً: (فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم) كما أنه ينبغي أن لا ننسى دور العبادة فيه من الإتيان بالفرائض في أوقاتها وفعل المستحبات من أعمال وصلوات وزيارات للأئمة الأطهار وإحياء للشعائر والمجالس الدينية فإن الشهر الفضيل تمر فيه إحدى أكبر المصائب على قلوب المؤمنين ألا وهي استشهاد سيد الأوصياء بيد أشقى الأشقياء وكذلك حضور مجالس حفظ القرآن وتلاوته والمحاضرات التثقيفية في الفقه والعقائد وغيرها.

يتواجد الكثير من الزائرين في العتبة العلوية المقدسة بعد الإفطار ويصبح هذا المكان المقدس مكاناً لقضاء الوقت ماذا تنصحون لمن يتخذ هكذا منحى؟

في الحقيقة إن ما ورد في قدسية وحرمة هذه المراقد الشريفة الكثير فإن لهذه الأماكن زيارات خاصة واذونات لدخولها بطرق خاصة، بل إن في بعض هذه الزيارات وردت هذه العبارة: (فإذا خشع قلبك ودمعت عيناك فهو علامة الإذن) وهنا إن دل فيدل على أهمية وقدسية هذه المراقد كيف لا وإن الراوي لهذه الزيارات والآتي بها هو إمام معصوم فكيف بنا نحن المؤمنون الموالون وإني أرى أن هذا المقدار من الحث الوارد على لسان الأئمة ﷺ والعلماء في احترام هذه الأماكن كاف لالتزام الزائر بأدبيات الزيارة وما يترتب عليه من العقاب والعتاب فيمن لا يعطي لهذه المراقد مكانتها المنشودة الحقة، وهنا أخواني وأخواتي الزائرين الكرام يقع النصح منا لكم بعدم اعتبار المراقد المقدسة كمجالس الفرح والاستئناس وقضاء الأوقات، لا مانع من الجلوس طويلاً فيها ولكن شريطة أن يكون ذلك بداعي العبادة فهذا مكان العبادة لا الجلوس وتناول الأحاديث التي فيها همز ولمز وغيبة وبهتان إلى غير ذلك من المحرمات والله الهادي.

من فضائل هذا الشهر الكريم إلتزام الكثيرين بالقواعد الشرعية، من صوم وصلاة وغيرها من الامور الفقهية، لكن المؤسف ان الكثير وبعد انقضاء الشهر يرجعون إلى سابق عهدهم فيرتكبون المعاصي وكأنهم كانوا في اجازة عنها، ما رأيكم في هذا الموضوع..؟

نفهم من هذا السؤال ولأول وهلة أن أهل هذا العمل وكأنهم يؤمنون ببعض الدين ولا يؤمنون ببعضه الآخر كيف لا وهم يمارسون الأعمال خارج رمضان وكأنما لاتوجد تكاليف إلهية بالطبع هذا أمر ممنوع شرعاً وقبيح عقلاً، فمثلاً نحن نجد بعض الأخوة المؤمنين حين يدخل عليهم شهر رمضان المبارك يجتنبون المحرمات وكان الحرام حراماً في رمضان فقط غافلين عن أن حلال محمد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة وهذه مغالطة عظيمة وفهم للشرع خاطئ، نعم قد يقول قائل بان شهر رمضان شهر مميز لكون المؤمن صائم فيه بجوارحه جميعاً عن كل المحرمات فما الضير أن يهتدي المرء فيه ويتوب، وهنا نقول لا مانع من هكذا قول إلا إنه ينبغي التنبه إلى ان التوبة من شرائطها الأساسية عدم العود إلى الذنب، فلا يفوت المؤمن نعمة الطاعة الجماعية التي فرضها الله في الشهر الفضيل ولتكن هذه التوبة منطلقاً لتوبته النهائية المقترنة بعدم العود وهنا أيضاً من الآثار الإيجابية لهذا الشهر الفضيل سائلين المولى دوام نعمه والهداية للمؤمنين أنه سميع مجيب.

المجتبى.. كريم أهل البيت عليه السلام

لا يحتاج المرء وهو يعرج على شخصية الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام إلى كثير من الجهد لكي يطلع على مكانته العظيمة ومناقبه الحميدة، فلقد بلغ المجتبى عليه السلام السنام الأعظم من حيث شرف النسب وطهارة المولد والسيرة العطرة والشمائل القدسية، فجده رسول الله وأمين وحيه، وأبوه سيد الأوصياء وصاحب علم الكتاب، وأمه أم أبيها التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وهو في نفسه سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة، لذا نجد عبر التاريخ أن الإمام الحسن عليه السلام كان مكرما عند جميع المسلمين على اختلاف مشاربهم.

كانت ولادته المباركة في الخامس عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث للهجرة، وقد نزلت تسميته من عند الله تعالى كما أشارت الروايات في هذا الشأن، حيث ورد انه لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام، قالت لعلي عليه السلام: سمّه، فقال: (ما كنت لأسبق باسمه رسول الله) فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: (ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء) ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام: (هل سميته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه؟ فقال عليه السلام: (وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط وأقرئه السلام وهنئه، وقل له: (إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون) فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل، ثم قال: (إن الله عز وجل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون). قال: (وما كان اسمه؟) قال: (شبر) قال: (لساني عربي) قال: (سمّه الحسن)، فسماه الحسن.

عظم شأنه

وقد كان عليه السلام أثيرا عند الرسول صلى الله عليه وآله إلى ابعد الحدود، وقد رويت الكثير من النصوص النبوية الشريفة التي تدل على كرامته وعظم شأنه، قال صلى الله عليه وآله: (.. فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر)، وروي عن أنس بن مالك قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتك أحب إليك، قال: «الحسن والحسين» وعنه صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام: (اللهم إني قد أحببته، فأحبه وأحبب من يحبه).

وقد كان الإمام الحسن عليه السلام يحمل الكثير من الصفات الروحية والجسدية التي تربطه بالرسول الكريم صلى الله عليه وآله، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (أما الحسن فانحله الهيبة والحلم، وأما الحسين فانحله الجود والرحمة).

من سيرته العطرة

ضرب الإمام الحسن عليه السلام المثل الأسمى في تجسيد المظاهر الأخلاقية للشريعة الإسلامية بأبهى صورها، بحيث صار القدوة الأصيلة التي يقتفي المتقون أثرها ويتبعون سمتها وهديها، فمن سيرته العطرة ما روي أنّه عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي الخف ويمسك النعل، وروي انه مر يوما على فقراء قد وضعوا على وجه الأرض كسيرات من الخبز كانوا قد التقطوها وهم يأكلون منها فدعوه إلى مشاركتهم فأجابهم إلى ذلك وهو يقول: (إن الله لا يحب المتكبرين) ولما فرغوا من الطعام دعاهم إلى ضيافته فأطعمهم وكساهم، وقيل له يوما: لأي شيء نراك لا ترد سائلاً وان كنت على فاقة؟ فقال عليه السلام: (إني لله سائل وفيه راغب وأنا استحي أن أكون سائلا وارد سائلا وان الله عودني عادة أن يفيض نِعَمَهُ عليّ وعودته أن أفيض نعمه على الناس فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعني العادة).

جانب من حكمه ومواعضه

قال عليه السلام: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه. والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه،لا شيء أقرب من يد إلى جسد وإن اليد تفل فتقطع وتحسم.

وقال عليه السلام: الخير الذي لا شر فيه، الشكر مع النعمة والصبر على النازلة.

وقال عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.

وقيل له: فيك عظمة، فقال عليه السلام: بل فيّ عزة،قال الله: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

وسئل عن المروة فقال عليه السلام: شحّ الرجل عليه دينه. وإصلاحه ماله. وقيامه بالحقوق.

وقال عليه السلام: إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، أسلم القلوب ما طهر من الشبهات.

وسأله رجل أن يعظه فقال عليه السلام: إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب، أو تغتاب عندي أحدا.

وقال عليه السلام: إن من طلب العبادة تزكى لها. إذا أضرت النوافل بالفريضة فارفضوها، اليقين معاذ للسلامة، من تذكر بعد السفر اعتد، ولا يغش العاقل من استنصحه، بينكم وبين الموعظة حجاب العزة، قطع العلم عذر المتعلمين، كل معاجل يسأل النظرة، وكل مؤجل يتعلل بالتسويف.

وقال عليه السلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته.

ومر عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: (إن الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون فخابوا. فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وايم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته) ثم مضى.

ليلة القدر..
خيرٌ من الفِ شهرٍ

لقد خص الله سبحانه شهر رمضان المبارك بخصائص عظيمة رفعت من قدره حتى انه لم تعد تداني مكانته مكانة غيره من الشهور، وكفى به فضلاً أن صار مهبطا لأعظم الكتب السماوية التي انزلها الله على عباده، فقد روي عن الإمام الصادق ﷺ قوله: (نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر).

ومما اختص به شهر رمضان، أن جعل الله تعالى فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، حيث تقدر فيها شؤون العباد في السنة كلها إلى التي مثلها من قابل، روي عن حمران أنه سأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) قال: (نعم، ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: (فيها يفرق كل أمر حكيم) قال: (يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق، فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشيئة).

تمييز هذه الليلة

وليلة القدر هي إحدى الليالي التاسعة عشرة والحادية والعشرين والثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك، وإن أفضل هذه الثلاث الليلة الأخيرة، ويستفاد من أحاديث كثيرة أنها هي ليلة القدر التي يفرق فيها كل أمر حكيم، فعن الإمام الصادق ﷺ انه قال: (إن ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل أمر حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا ، وجميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبد أحياها راكعا وساجدا ومثل خطاياه بين عينيه ويبكي عليها ، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله)، ولعل الحكمة في عدم تعيين ليلة واحدة معلومة لليلة القدر ليستزيد الناس من الخيرات بإحيائهم هذه الليالي الثلاث برجاء نيل ليلة القدر المباركة، على انه قد ورد عن أحد الإمامين الصادقين ﷺ في تمييز هذه الليلة عن غيرها بقوله: (علامتها أن تطيب ريحها، وإن كانت في برد دفئت، وإن كانت في حر بردت فطابت).

الأجر في هذه الليلة

وأجر العمل في ليلة القدر لا يُعد ولا يحصى، فقد روي عن النبي ﷺ قوله: (قال موسى: إلهي أريد قربك، قال : قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها ، قال: ذلك لمن سبح تسبيحة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر)، وروي عن الإمام الباقر ﷺ في فضلها قوله: (العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ ولو لا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات بحبنا).

إن الحرص على أن يأتي المرء بالعمل الصالح في ليلة القدر أمر قد ورد التأكيد عليه كثيرا من قبل أئمة أهل البيت ﷺ، وهنا إنما يدل على عظيم ثواب الصالحات وجسيم أجرها في هذه الليلة، ويشهد على ذلك الحديث الذي ورد عن الإمام الصادق ﷺ مع أبي بصير في أمر ليلة القدر، اذ نجد أن الامام ﷺ يحثّ فيه على إحيائها حتى لو كان ذلك من جلوس أو على الفراش؛ روي عن علي بن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال له أبو بصير : جعلت فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: (في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين) قال: فإن لم أقو على كلتيهما؟ فقال: (ما أيسر ليلتين فيما تطلب) قلت: فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى، فقال: (ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها) قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني؟ فقال: (إن ذلك ليقال)، قلت: جعلت فداك إن سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاج، فقال لي: (يا أبا محمد، وفد الحاج يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وصلّ في كل واحدة منهما مئة ركعة وأحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما، قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال:(فصل وأنت جالس) قلت: فإن لم أستطع؟ قال:(فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تفتح في رمضان وتصفد الشياطين وتقبل أعمال المؤمنين..).

إحياء هذه الليلة المباركة

وردت في هذه الليالي الثلاث أعمال عامة تؤدى فيها، وهناك اعمال تخص كل ليلة على حده، ونحن نورد في هذا المقام جانبا من الاعمال العامة لهذه الليالي:

١- الغُسل، وقد ذكر العلامة المجلسي رحمه الله ان الأفضل أن يغتسل عند غروب الشّمس ليكون على غسل لصلاة العشاء.

٢- الصّلاة ركعتان، تقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التّوحيد سبع مِرّات، وتقول بعد الفراغ سبعين مرّة (اَسْتَغْفِرُ اللّه واَتُوبُ اِلَيْه) وفي الحديث النّبوي: من فعل ذلك لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه..

٣- تأخذ المصحف فتنشره وتضعه بين يديك وتقول: (اَللّهُمَّ انّي اَسْأَلُكَ بكتابِكَ وَما فيه وَفيهِ اسْمُكَ الأَكْبَرُ وَاَسْماؤُكَ الْحُسْنى، وَما يُخافُ وَيُرْجى اَنْ تَجْعَلَني مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ) وتدعو بما بدالك من حاجة.

٤- زيارة الحسين ﷺ، ففي الحديث انّه إذا كان ليلة القدر نادي مناد من السّماء السّابعة من بطنان العرش: إن الله قد غفر لمن زار قبر الحسين ﷺ.

وقد ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة دعاء الجوشن الكبير في هذه اللّيالي الثّلاث.

فتاوى

سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

سؤال: هل تجب الكفارة في حالة تعمد الإفطار في صيام القضاء وذلك قبل أذان المغرب بساعتين؟
الجواب: نعم تجب، وكفارته إطعام عشرة مساكين تدفع لكل واحد على الأقل ٧٥٠ غراماً من طحين أو أرز أو تمر ونحوها فان عجزت صمت ثلاثة أيام.

سؤال: إذا كان الشخص يعتقد انه غير قادر على الصيام فلم يصم وبعد سنين عدة حاول الصيام فتمكن منه، أفيجب القضاء والكفارة عما فاته أم القضاء فقط؟
الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: هل يجوز تناول حبة دواء خاص بمريض خلال وقت الصيام علما أن الحبة تكون شبه يومية وبدونها لا يستطيع الصائم من إكمال صيامه؟
الجواب: يجوز ولكن يبطل صومه فان لم يتمكن القضاء طول السنة دفع الفدية بعد وصول رمضان في السنة الآتية ويكفي دفع ٧٥٠ غراما من طحين او تمر عن كل يوم لمسكين واحد.

السؤال: هل يجوز زرق الابرة والمغذي حال الصوم؟
الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين ولو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهل عملية التنفس إذا كانت المادة التي يبثها تدخل المجرى التنفسي لا المري.

السؤال: ما حكم استخدام التحاميل والكريمات المهبلية في نهار شهر رمضان؟
الجواب: لا بأس بما تستدخله المرأة من المائع والجامد في حال الصيام.

السؤال: لو اغتسل الإنسان غسل الجنابة ثم تبيّن بطلان غسله لوجود حاجب أفصومه صحيح ام لا؟
الجواب: إذا كان جاهلاً بوجود الحاجب فصومه صحيح.

السؤال: ماحكم صوم المرضع ؟
الجواب: المرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع جاز لها الافطار - بل قد يجب - وعليها القضاء والتكفير عن كل يوم بمد، ولا فرق في المرضع بين الأم والمستأجرة والمتبرعة -والأحوط لزوماً- الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بها، بان لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع وإلا لايجوز لها الافطار.
ويكفي في المدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى ان يكون من الحنطة، اودقيقها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

من أحكام الصيام

إن مسألة الالتزام بما أمرت به الشريعة السمحاء من تفقه في الدين.. وتهذيب للأخلاق.. وإخبات لله تعالى من أهم دعائم الصيام في شهر رمضان المبارك، لان هذا الشهر يعد من أفضل المواقيت التي جعلها الله سبحانه محطة يتدارك فيها المؤمنون ما فرط منهم في سالف أيامهم، ويستعدون فيها لما اقبل عليهم من باقي أعمارهم، لنا ورد عن النبي الأكرم ﷺ قوله: (أيها الناس انه قد اقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعائكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم..).

ومن اجل أن يحرز المكلف صحة صومه في شهر رمضان الفضيل، لابد له من أن يتعلم مجموعة من الأحكام الفقهية التي يبتلى بها أكثر الناس في صيامهم بشكل عام، لذا نرى انه من المفيد في هذا المقام ذكر مجموعة من الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا الواجب الشرعي المقدس:

١) يجتزئ في شهر رمضان كله بنية واحدة قبل الشهر، فلا يعتبر حدوث العزم على الصوم في كل ليلة أو عند طلوع الفجر من كل يوم، وان كان يعتبر وجوده عنده ولو ارتكازا.
٢) تجب استدامة النية للصيام في شهر رمضان إلى آخر النهار، فإذا نوى القطع فعلا أو تردد بطل وإن رجع إلى نية الصوم على الاحوط.
٣) لا يجوز للصائم الأكل والشرب مطلقا وان كان ذلك قليل أو غير معتاد -كابتلاع بقايا الطعام الموجودة بين الأسنان- نعم إذا فعل ذلك

الزهد عند أمير المؤمنين عليه السلام

أوضح الإمام أمير المؤمنين ﷺ المعنى الحقيقي للزهد وكيفية وصول الإنسان إلى هذه المرتبة، حيث بين ﷺ أن الزهد ليس هو الفقر والحاجة والتخلي عن امتلاك شيء من مال وعقار وتجارة وملبس ومسكن.. إنما الزهد هو أن لا تدع هذه الأمور تستعبدك وتملكك لتتهالك عليها وتنسى الله وآخرتك، ورد عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)، فالزهد الحقيقي كما وصفه الإمام ﷺ هو الحرية من عبودية الأشياء الدنيوية، لان الإنسان إذا كان أسير المادة والطمع فلن يكون حراً ولن يتمكن من أن يؤدي حقوق الله تعالى وحقوق مجتمعه فيها، قال أمير المؤمنين ﷺ: (ليس الزهد ألا تملك شيئاً، بل الزهد ألا يملكك شيء).

ولقد جسّد أمير المؤمنين ﷺ بنفسه حالة مثالية خاصة من الزهد، حتى لم يلحقه فيه لاحق من بعده.. روي عن الإمام الباقر ﷺ في ذكر زهد أمير المؤمنين ﷺ قوله: (ولقد ولي خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعا، ولا أورث بيضاء ولا حمراء)، وروي انه قد رؤي عليه أزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال: (يقتدي به المؤمنون ويخشع له القلب وتذل به النفس ويقصد به المبالغ)، وكتب يوما إلى عامله بالبصرة يعظه فيه قائلا: (أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلا وإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً

ناسيا انه صائم فلا يبطل صومه.
٤) من مبطلات الصوم تعمد القيء وان كان لضرورة من علاج مرض ونحوه، ولا يبطل الصوم بالتقيؤ إذا كان سهوا أو بلا اختيار.
٥) لا يبطل الصوم بابتلاع الريق في الفم وان كان كثيرا ومتجمعا في فم الصائم باختياره.
٦) لا يبطل الصوم بقلع السن، نعم يعد ذلك من المكروهات للصائم.
٧) من مبطلات صوم شهر رمضان تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر.
٨) لا يبطل الصوم – واجبا أو مستحبا- بالاحتلام أثناء النهار، كما لا يبطل بالبقاء على حدث مس الميت عمدا حتى يطلع الفجر.
٩) إذا كان المجنب لا يتمكن من غسل الجنابة لمرض ونحوه وجب التيمم قبل الفجر، فان تركه بطل صومه، وان تيمم لا يجب عليه أن يبقى مستيقظا إلى أن يطلع الفجر، وان كان ذلك أحوط.
١٠) من مبطلات الصوم الاحتقان بالمائع، ولا بأس بالجامد - كالحمالة - .

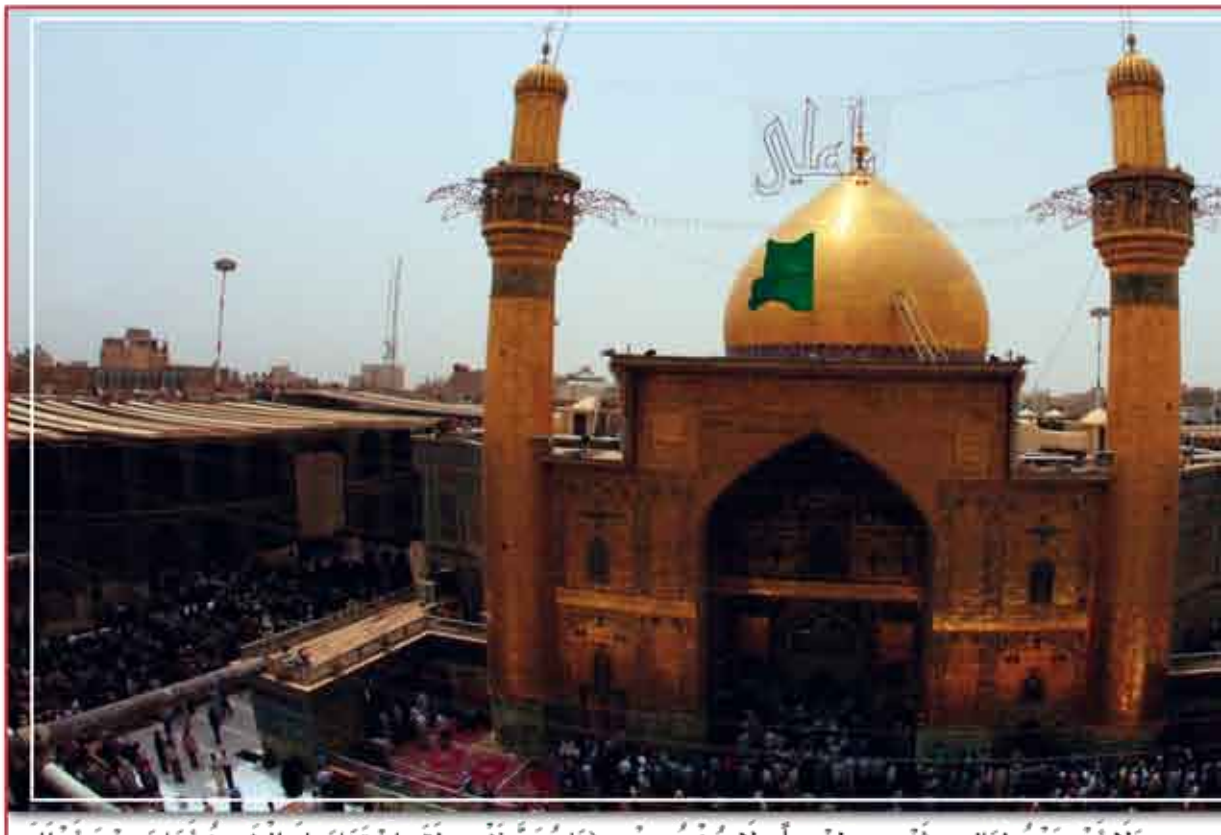

وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً..)
على انه عليه السلام أراد - في جملة ما أراد من تطبيقه لهذا النظام الصارم في زهده- أن يعطي مثالا حيا للسلوك الأمثل للحاكم الإسلامي العادل، وقد ورد عنه ذلك صريحاً بقوله لعاصم بن زياد -الذي مثل بسلوكه حالة التصوف المذموم-: (يَا عُدَيَّ نَفْسِه لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَتَرَى اللَّه أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّه مِنْ ذَلِكَ) فقال عاصم: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ وَجُشُوبَةِ مَأْكَلِكَ.. فقال عليه السلام: (وَيْحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّه تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ).

رجال قرب الوصي

المحدث والمؤرخ البارع، صاحب المؤلفات الكثيرة الخالدة، التي تلذذت بها الأفئدة لما حوت من المعارف القيمة في العلوم المختلفة، الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم، المولود في مدينة قم المقدسة عام ١٢٩٤هـ، نشأ وترعرع في ظلال وربوع الدين، كان محبا للعلم فسعى بجد نحوه، وخاض معترك الحياة دون ملل إليه، هاجر الشيخ القمي سنة ١٣١٧هـ إلى مدينة أمير المؤمنين عليه السلام وعاصمة العلم والدين، النجف الاشرف التي لم يزل لها التأثير الروحي الكبير في نشاط الحركة العلمية الإسلامية في جميع الأدوار، حل بها الشيخ واتصل برجالها وأساتذتها وانطلق إلى حلقات الدرس بشغف، وقد لازم أستاذه الشيخ حسين النوري، فكان يصرف معظم أوقاته معه، وعليه تخرج وروى عنه بالإجازة، كما كان يروي أيضا عن السيد حسن الصدر والشيخ آغا بزرك الطهراني، كان(قد) تقيا ورعا زاهدا غزير الفضل، ذي حركة مستمرة من البحث والمناظرة والتأليف والتحقيق، منصرفا جل وقته في ذلك، كما عرف أيضا بالنضال والجهاد الفكري المتواصل في فترات من حياته، في سنة ١٣٢٢هـ عاد إلى إيران، وواصل أعماله العلمية هناك، وفي سنة ١٣٣١هـ زار مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وسكن مدينة خراسان واتخذ منها مقرا دائما له، وانصرف إلى طبع بعض مؤلفاته، واعتكف على تصنيف غيرها، ثم رجع النجف الاشرف وبقي فيها حتى وفاته، أما مؤلفاته فهي كثيرة، وهي منشورة باللغتين العربية والفارسية، نذكر منها:
الأنوار البهية، مصائب الأحزان، تتمة الآمال في وقائع أيام الخلفا، ذخيرة العقبى، سبيل الرشاد، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، منازل الآخرة، فيض العلام في وقائع الأيام، الفوائد الرضوية، منتهى الآمال في النبي والآل وغيرها، ولعل من أشهر مؤلفاته وأكثرها تداولا بين الناس، سفره الجليل(مفاتيح الجنان) الذي صار تحفة يتزين بها المؤمن الذي يريد السير في دروب المناجاة والرقي في معارج الأدعية والزيارات لقادة الأمة الهداة.
توفي(قد) في مدينة النجف الاشرف بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ، ودفن في الصحن الحيدري الشريف بايوان حجرة رقم (١٥).

اضاءات

من أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام

لقد ضرب أهل البيت عليهم السلام للمسلمين بصورة عامة ولشيعتهم بصورة خاصة أروع الامثلة الإسلامية من خلال سلوكهم العملي، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام أعظم دور وأوضح أثر في هذا المضمار، بحيث أجمعت الأحاديث الصحيحة المتسالم عليها من قبل المذاهب الإسلامية جميعا على أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من أكثر الناس اقتفاءً لسنة النبي صلى الله عليه وآله وأشدهم التزاما بها، ومن الجوانب التي اشتهرت عنه عليه السلام في سيرته وسلوكه الشخصي؛ الجانب الأخلاقي الذي تعتبره الشريعة الإسلامية من أهم الأسس التي يجب أن يبني عليها الإنسان المؤمن معتقداته ومبادئه، فكان أمير المؤمنين عليه السلام القدوة المثلى في الخلق الإسلامي الأمثل، ولعل من الأمور التي عرفت عنه عليه السلام في هذا المضمار بالذات: لين الجانب والتواضع والمقاربة لعموم الناس على ما هو عليه من سمو وعظمة، وعلى ما هم عليه من أخطاء وعلل، بل لقد سار فيهم بحسن العشرة إلى درجة انه لم يكن يتميز عنهم في شيء أصلا قال صعصعة بن صوحان يصفه: (كان فينا كأحدنا، لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد..)، وقال فيه ضرار بن ضمرة: (كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه..)، ولقد كان عليه السلام مضافا إلى ذلك يسير فيهم بصفة البشر والبشاشة وطلاقة المُحيّا، وقد تعارف عنه ذلك إلى درجة حاول معها الضالون أن يتخذوا من هذا السلوك الراقي مطعناً فيه، فقالوا: أن فيه دعابة، وحقّ لهم ذلك وهم مثال الجفاء والقسوة وخشونة الجانب، لأن طبعهم يأبى سنة الأنبياء والصالحين وسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله الذي ورد عنه قوله: (إني لأمزح ولا أقول إلا حقا)، وصدق القائل حين قال: «وكل آناء بالذي فيه ينضحُ»، قال معاوية لقيس بن سعد: (رحم الله أبا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة) فقال قيس: (نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويبسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين، قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طغام أهل الشام).

إن بعض الناس يظنون أن بلوغ مراتب الإيمان العالية يستلزم العبوس والابتعاد تماما عن مفاكهة الإخوان والاختلاط بهم، باعتبار أن ذلك يعد من لهو الدنيا أو لأنه يعد نقصا في شخصية الإنسان المؤمن، ولكن السلوك الذي شاع عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وخصوصا أمير المؤمنين عليه السلام في آداب العشرة لهو خير دليل على خطأ هذا الاعتقاد، على أنه لا تنافي بين بشر المؤمن وبشاشته مع خوف الآخرة والزهد في الدنيا، لأن موقع البشر هو الظاهر، وموطن الخوف هو الباطن، ومن صفات المؤمن انه يجمع بين هاتين الخصلتين في آن واحد، ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (..المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه).

ثقافة الجدل الإسلامي

لا تمر فترة من الزمن على الأمة الإسلامية إلا وكانت مفعمة بالجدل الذي تتداوله المذاهب فيما بينها حول الأسس والحوادث التاريخية التي أفرزت الواقع المذهبي لكل فرقة، وقد كان هذا الجدل متنوعا بطبيعته بين العناد والعصبية، أو الهدوء والموضوعية، وقد خاضت في بحر هذا النقاش العديد من شرائح الناس تنوّعت ما بين العالم المصقع، والمثقف المتوسط، والجاهل المتعنّت، وبقي طرف ثالث يرفض هذا الجدل من أساسه، ويرى أنه جمود على القديم، ومنافاة للحداثة، وزيادة في فرقة، وجهد لا جدوى منه.

والواقع هو أن الجدل العلمي الذي يتسم بالهدوء واحترام الطرف الآخر ما هو الا سبيل لشحذ الافهام وزيادة العلم وإيضاحا لملابسات الأمور، وقد كان للجدل الإسلامي في الاختلافات المذهبية بالذات نتائج مشرّفة أفرزت استبصار الكثير من المسلمين ووضع يدهم على المنهج القويم، وهذه الغاية من أنبل واشرف الغايات، ولم يكن هذا النوع من الجدل محل فرقة واختلاف، لأنه في الحقيقة يسعى إلى إلغاء نقاط التعدد والتباعد، فإن تحققت الغاية منه فبها.. وإلا فكلٌ ينصرف إلى مداركه طيب الخاطر، نقي السمع من قبيح القول، واقفا على ما لدى الآخرين من أفكار ومنطلقات.

ونحن هنا نشير إلى ثقافة من ثقافات الجدل الإسلامي المهمة التي لا بد أن يلتفت إليها من أراد الدخول في جدل بنّاء، ونؤكد على أنه بنّاء لأن غيره من أنواع الجدل ليس سوى تفريغ شحنات من العداوة يعلم الله تعالى مصادرها وغاياتها.

على الطرفين اللذين يخوضان في عملية جدال أن يؤسسا فيما بينهما نقاطا مشتركة يقرّ كلاهما بصحّتها ويتّفقان على مصداقيتها دون تراجع، وهذه النقاط تعد الأسس التي يعتمدان عليها في فهم ما يتفرع عنها من موضوعات، ودون تأسيس هذه النقاط فسيكون الجدل عقيما عن النتائج، ويبقى كل طرف مجادلاً يبني ما يشاء من الأفكار على أسسه الخاصة دون أن يشترك معه فيها الطرف الآخر، فالأمر الذي ليست له بداية مشتركة ليست له نهاية مشتركة.

ووضع النقاط المشتركة لا يكون إلا بالعودة إلى الأسس الإسلامية التي أرساها رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، ومن الخطأ أن نقيم الجدل على مواقف أو أقوال شخصيات إسلامية تاريخية مهما كانت، لأن الحق لا يعرف بالرجال وإنما بالعكس، فإذا عرفنا الحق نعرف الذي اتبعه ونعرف الذي نبذه، ومسالة العودة إلى

بين الرجاء والتمني

إن من الظواهر التي يبتلى بها الكثير من المسلمين: مسالة تمني الفوز برحمة الله الواسعة ونيل شفاعة أولياء الله بعد الموت، وذلك على حساب العمل الذي كلف الله تعالى به عباده للنجاة في الآخرة، أو على حساب تزكية النفس في السير والسلوك الذي دعت إليه الشريعة الإسلامية، حتى عاد هذا النوع من التمني عقبة خطيرة في مسيرة تكامل الإنسان المؤمن، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة جدية وحساب دقيق في خفايا النفس عن موطن الخلل الذي افرز مثل هذا الشعور.

إن رجاء رحمة الله تعالى وشفاعة أهل البيت عليهم السلام أمور حقة لا ريب فيها، بل انها تعد من خصائص المؤمنين المخلصين، ولكن متى يتحقق هذا النوع من الصفات في نفس المسلم بحيث يكون محمودا ويسمى رجاءً، ويفترق عن السلبي المذموم الذي يسمى تمنيا؟؟

لا بد أن يكون معلوما بأن الرجاء الحقيقي في نفس المؤمن لا ينفك عن أمرين أساسيين هما: الخوف والعمل، فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قوله: (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو)، كما أن الله سبحانه ذكر عباده العاملين ووصفهم بأنهم هم أصحاب الرجاء في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، لنجد صراحة ان الرجاء يتمثل بهؤلاء العاملين في الحقيقة.

سنة رسول الله ﷺ يعد من الحلول الإلهية التي أمر بها الله سبحانه في كتابه العزيز صراحة حيث قال: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).

لذلك ينبغي أن يكون جُلّ اهتمامنا الجدلي منصبّا على الآثار والنصوص النبوية الشريفة التي تقرّ بها مصادر المذاهب الإسلامية جميعا، والجدل المنطقي ينصب على تقرير هذه السنن والقبول بمداليلها الصحيحة بالاستعانة بالعقل وأساليبه المهمة كالاستقراء، فإذا كان الطرفان المتجادلان يخضعان للمنطق السليم والسنة الصحيحة فإن هذا السبيل هو الكفيل بتأسيس النقاط المشتركة المشار إليها، وبهذه الطريقة يكون الجدل قائما أساسا على الأصول ومبتعدا قدر الإمكان عن الأمور الهامشية التي لا تقع في صلب عقيدة المسلم، والتركيز على هذا الاسلوب يوفر لنا الكثير من الجهد الجدلي في الفروع الذي غالباً ما تكون نتائجه عقيمة عن إرضاء الطرفين.

همّ الدنيا وهمّ الآخرة

إن من الأمور التي لا بد من الالتفات إليها في مجمل سير وسلوك الإنسان، حقيقة أن هموم الآخرة لا بد أن تشغل أكثر اهتمامات الإنسان وفكره، ويمكن أن تعد هذه الخصلة من ملازمات التقوى الأكيدة.

إن المرء يمكن له أن يعرف مقدار تعلقه بالدنيا وبعده عن الآخرة أو بالعكس من خلال مراجعة بسيطة لشواغل فكره بشكل عام. ذلك أن الإنسان إذا ما أحب شيئا ما انشغل فكره به بمقدار حبه لذلك الشيء، وبما أن الحب يُعد من أقوى الاسباب الفعّالة التي تأخذ بجوامع قلب الإنسان وتمده بالطاقة - بحيث يجعله مستعدا لتحمل كل الصعاب من اجل بلوغ محبوبه ونيل رضاه- فان المرء إذا ما أحب الدنيا مثلا فستكون شؤونها ومتعلقاتها عندئذ هي الأمر الذي يستوعب أكثر تفكير الإنسان وهمه، وبالتالي يتبين مقدار بُعد الإنسان عن آخرته وقلة حبه لها، والعكس بالعكس، ويدل على ذلك ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ..).

ولو قُدر لنا يوما أن نبحث في كوامن نفس المؤمن المتقي، لوجدنا أن أول انشغالاته الفكرية وهمومه منصبة بالدرجة الأساس على إحراز النجاة في الآخرة وإصلاحها، ولابد من الإشارة هنا إلى أنه من رحمة الله تعالى الواسعة انه وعد عباده - وهو خير من يفي بوعده- بتكفل شؤون دنياهم وحمل عبئها عن كاهلهم إذا ما وجد في أنفسهم ذلك الاهتمام الأخروي النبيل، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: (من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله له القناعة في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له).

إن من صفات المتقين هي أن الخوف يلازمهم على طول خط مسيرهم العملي، تارة يكون ناشئا من الإحساس بالتقصير في أداء العمل، وتارة يكون ناشئا من توقع سلب الدرجات والمكر الإلهي، وعلى أي تقدير فان هذا الخوف لا بد أن يصب في صالح العمل أيضا، إذ ما فائدة هذا الشعور لو لم يتحول إلى تقوى عملية، قال تعالى: (وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

صحيح ان رحمة الله تعالى واسعة، وصحيح ان عفوه وارد، ولكن لمن تشمل هذه الرحمة؟ ومن الذي ينال عفو الله وصفحه؟ وهل يمكن لأحد أن يجزم باستحقاقه لهاتين الصفتين إذا كان خارجا عن نطاق دائرة المتقين؟ والله تعالى يقول:(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)، لذلك فإننا نجد ان الإنسان الذي يبلغ الدرجات العالية من القرب الإلهي هو من اشد الناس خوفا وعملا، في حين ان الإنسان الذي قلّ إيمانه وغفل قلبه هو من أكثر الناس تكاسلا وأمنا من العقوبة، سواء ادعى انه يرجو رحمة الله أم لم يدّع .

وفي مقابل ذلك، فان القرآن الكريم ورد فيه الذم الشديد للذين يدعون رجاءهم لرحمة الله تعالى وهم في حقيقتهم من المعرضين عن الآخرة والطالبين للدنيا، قال تعالى:(فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، ولا يظنّ ظانّ أن من المسلمين من هو في معزل عن هذا الخطر حتى لو كان من الملتزمين ببعض فرائض الشريعة، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ).

ومن المناسب هنا أن نورد حديثا عن احد اصحاب الامام الصادق ﷺ انه قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إن قوما من مواليك يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال ﷺ: (كذبوا ليسوا لنا بموال، أولئك قوم ترجّحت بهم الأماني، من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه).

اعداد : د. خليل المشايخي

مرايا

الشعر وفن الترجمة

لا يمكن المحافظة على رونق الشعر وإبداعه وبريقه إذا ترجم إلى لغة أخرى، فإذا ترجم (قطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب منه) حتى لو كان المترجم شاعراً، فإن القيمة الفنية للقصيدة ستضيع وكذلك خصائص الشعر الإبداعية في الإيحاء والتأثير، فلو قرأت القصيدة بلغة ترجمت إليها فسوف تفقدها الترجمة القوة الأصلية التي تستحق معها أن نطلق عليها اسم الشعر، لأنه يفترض أن يكون للشعر موضوعيته المتميزة في البناء والتركيب، فالشعر المتميز الذي يتسم بالإبداع تجد أن لكل كلمة فيه موقعها في السياق، بحيث لو تبدل هذا الموضع لفقدت هذه الميزة الإبداعية ولخف بريقها وجف ألقها، يقول الناقد الشاعر الانكليزي(كولريدج) إن تغيير كلمة من موقعها الذي وردت فيه من السياق الشعري أكثر صعوبة من قلع حجر من الأهرام باليد المجردة.. إن ما تتمتع به اللغة الشعرية من قيم تصويرية لأدوات الخيال وقيم موسيقية تضفي على الأفكار عمقاً وحيوية مثيرة الأحاسيس والمشاعر والعواطف.. لا يمكن التعبير عنها بأية طريقة أخرى في لغة أخرى، إن الامتياز الشعري يكمن في الشكل الفني للشعر والقول بالترجمة يعني ضياع هذا الشكل الذي سيؤدي بالضرورة إلى ضياع الفن في الشعر من الأساس، إن اللغة العربية تمتلك من أسرار الجمال الفني والقيم التصويرية والموسيقية ما لا تمتلكه اللغات الأخرى، ففيها من الاستعارات والألفاظ الحسنة الموضوعة ما ليس مثله في غيرها من اللغات، فإذا أراد المترجم أن ينقلها لا يجد ما يتوصل به إلى نقل تلك الألفاظ المستعارة بعينها على هيأتها لتعذر وجود مثلها في اللغة التي تنقل إليها، والمعاني لا تتغير فنقلها غير ممكن من دون تعديل، ولابد من ان يمتلك المترجم بيانا ناصعا في اللغة التي يترجم إليها مثلما يكون بيانه قويا ناصعا مشرقا في اللغة التي يترجم عنها، يقول أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الحيوان ١/٧٥: ولا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، علمنا انه قد ادخل القيم عليهما لان كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها، ومن يقرأ قصيدة في لغة أخرى غير لغتها الأصلية ربما لا تفقد من فحواها شيئا، ولكن تفقد من بريقها الشيء الكثير، وسوف لا يكون لها القوة الأصلية التي تستحق معها اسم الشعر من أساسه، ان تعامل الإنسان مع اللغة يعتمد على تكوينه الحضاري والوجداني والتاريخي بشكل صميمي والى حد بعيد، فان من تصدى للترجمة عن العربية أو كتب بها وهو أجنبي عنها كان بعيدا إلى حد ما عن الإجادة فيها، ومن ثم فان ترجمته أو كتابته ستفقد الكثير من الخصائص الجوهرية في التأثير والتوصيل.

الدلالة اللغوية لألفاظ قرآنية

قال تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)..

ربما في هذه المرة سنخرج بعض الشيء عن المدلول اللغوي لنتناول مسألة مهمة تتعلق برسم كلمة(باسم) بحذف الإلف أو إبقائها، فمنهم من يكتب(بسم الله) بحذف الألف أينما وقع، وحيثما اعترض، فيوّهمون فيه، لأن الألف إنما حذفت منه إذا كتب في فواتح السور وأوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ به ويشرع فيه، وتقدير الكلام في البسملة المصدرة: ابدأ باسم الله وافتتح باسم الله، فترك إظهار هذا الفعل لدلالة الحال الحاضرة عليه، فإن أبرز وجب إثبات الألف كما أثبتت في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) و(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ويرى القاسم بن عليَ الحريري(ت٥١٦هـ) إن من يحذف الألف من(باسم الله) مع إظهار الفعل قد وقع في حذفه وأبان عن قصور الاستبصار وضعفه، ويرى إنما كان يسوغ له حذف الألف لو أنه عطف بالواو على البسملة المجرّة كما يكتب قوم بعد البسملة: وبه نستعين، فتكون تقدير الكلام: افتتح باسم الله وبه استعين..

ولقد منع أكثر علماء النحو من حذف هذه الألف إلا عند الإضافة إلى اسم الله تعالى خاصة، فإن أضيف إلى غيره من أسمائه الحسنى، نحو الرحمن والقهار وجب إثبات الألف مثل: باسم الرحمن.. باسم القهار، وبعضهم يعلل ذلك بقلة مدار هاتين اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند افتتاح الأعمال.

قصيدة للشاعر
محمد موسى حسن المسلم الاحسائي

أمير البرايا فهل تعذرُ
لقائل شعر ومن ينثرُ
بساحةِ قدسك يخبو البيان
ولو كان قائله يُذكرُ
كسحبان وائل أو فاقه
بنطقٍ غدا سحره يؤثرُ
فأما القوافي فقد طأطأت
على حمل معناك لا تقدرُ
فمجدك أعلا وأنى لنا
وصولٌ لمجدك يا حيدرُ
فيا سيدي فيك سرٌّ عظيـ
ـم علىَّ معانٍ له تعسرُ
فمن هم عُلّوا بكلِّ العلوم
مقاماتهم فيه لا تحصرُ
تراهم حيارى وقوفاً به
فعَنْ فهمه عقلهم يقصرُ
ولكن كفاني فخاراً بأن
يعطرني طيبهُ العاطرُ
سماحاً سماحاً ويرجى السماح
إذا كان من يرتجى يعذرُ
فكيف إذا كان من يرتجى
هو النور حيدر والجوهرُ
وكفاهُ مبسوطة بالعطا
إلى الأرض فيض السما تمطرُ

المناظرة وآدابها

يقصد بالمناظرة الوصول إلى الحق، وليس ظهور غزارة علم المناظر، وصحة نظره، وإلا فذلك من المراء، ومن آدابها:

١. ألا يكون شيء أهم من المناظرة السليمة في بال المناظر.

٢. الابتعاد عن المنكر مثل السب والفحش والتقصير والاهانة و غيرها.

٣. أن يقبل المناظر بالحق إن ظهر على لسان خصمه.

٤. أن يستخدم طرف من الإبداع الكلامي في مناظرته.

٥. يفضل أن تكون المناظرة مع عدم وجود الناس، لأن الخلوة أجمع للفهم وأفضل لصفاء الفكر والوصول إلى الحق.

٦. أن يكون صاحب الحق قاصداً الوصول إلى الصواب ولا فرقَ عنده أظهر الحق على يده أم على يد خصمه.

٧. أن يناط أصحاب العلم والفهم ليستفيد منهم إذا كانوا يطلبون الحق.

٨. أن يبتعد المناظر عن الصفات الذميمة كالرياء والحسد والحقد والسخرية والشماتة والسب وإفشاء السر وهتك الستر والاستهزاء.

٩. الالتزام بالصفات الحميدة الحسنة كالصدق والأمانة في الحديث ويكون متواضعاً حليماً عادلاً مثقفاً.

١٠. أن يختار الوقت والمكان المناسبين لأن الزمان والمكان لهما الدور الفاعل في إنجاح المناظرة.

قبس من نهج البلاغة

(إنَّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي)

إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يدعونا لأن نختار الأوقات المناسبة ـ أو أن نهيئ الحالات الملائمة ـ كما يدعونا إلى عدم ترك زمام الأمور للنفس التي تستهويها الراحة والدعة، فإن من يفعل ذلك سوف ينال النتيجة المرجوة المأمولة من العمل ويربح ما وعد به من الجزاء في الدنيا والآخرة.

إن هذا التوجه القلبي أو الانصراف أمر سائد في كل المجالات الدينية والدنيوية، فإنه يحكم تصرفات الإنسان ولا يمكنه السيطرة والتغلب على إظهاره إلا نادراً، إذ يتبين على صفحات الوجوه ويقرأ من العيون كما يقال.

إن القلب إذا أكره عمي، أي أن قسر النفس وإلجائها إلى القيام بعمل لا ترغبه ولا تتفاعل معه يأتي بنتائج عكسية أو أقل من مستوى الأمل والطموح، وهذا أمر يتفق فيه جميع بني الإنسان ولذا كانت مجاهدة النفس ومغالبة الهوى ومحاولات الترويض والتهذيب تجعل الإنسان قادراً على مسك زمام النفس والسيطرة عليها والتحكم فيها والتمكن المريح منها.

فلنسر على خطى الإمام عليه السلام في توجيهه السامي ضمن هذه الحكمة لتكون أعمالنا وإنجازاتنا مثمرةً مقبولةً بعيداً عن القسر والعادة الموروثة والروتين، ويجب أن نجعلها تنبض بروح الجدية والشوق والسعي نحو التكامل الثر الحقيقي.

قراءة في كتاب (البر والتقوى في آية واحدة)

صدر عن العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية كتاب (البر والتقوى في آية واحدة) تأليف الشيخ عبد الرزاق آل فرج الله الأسدي بين لنا الشيخ المؤلف في مؤلفه هذا منهجية مصطلح البر والتقوى وكيفية تطبيقهما لأنه بإتباع منهجيتهما وتطبيقهما يبلغ المؤمن مراتب عالية في السير في الطريق المستقيم إلى الله تعالى من خلال السير التكاملي للنفس البشرية.

ومما لا شك فيه أن الإيمان الخالص بالله تعالى يصد الإنسان عن اقتراف الجرائم والموبقات ويحثه على فعل الخير والإحسان والبر لأبناء مجتمعه ليكون المجتمع صالحاً فاضلاً وهذا ما سعى إليه الإسلام الحنيف ويقول الشيخ باقر القرشي في تقديمه لهذا الكتاب:

(إن البر والتقوى من أوليات المبادئ التي رفع شعارها الإسلام وأعلنها الكتاب العظيم في غير آية من آياته).

وقد استطاع أن يجعل من الآية القرآنية (١٧٧) من سورة البقرة (ليس البر أن تولوا وجوهكم ... وأولئك هم المتقون)، الصورة المثلى للبر والتقوى .. ويرى انها صورة (حية متحركة تنبض بالوعي والصدق والوفاء والحب والصبر والرضا والإخلاص).

ويرى المؤلف إن نتيجة الإيمان الصادق الذي يعتبر مصدر النعمة والإرادة الواعية، ومنبع الحرارة والدفق للتجسيد العملي، وبذلك يكون الإيمان هو البر، والبر هو الإيمان في وحدة النظرية والتطبيق.

لقد قسم المؤلف بحثه على ثلاثة محاور:

تناول المحور الأول البر في منطلقاته النظرية، أما في المحور الثاني فقد بحث في البر في منظومته المتحركة، وبحث في المحور الثالث البر صفات ونتائج.

فبعد أن يبين أسس البر ومنطلقاته النظرية وأركانه العملية، يوضح من خلال الآية الكريمة ما وصف الله تعالى به الأبرار إذ وصفهم بصفتين أساسيتين هما (البر والتقوى).

هذا الكتاب جدير بالقراءة لأن المؤلف بحث فيه بدقه وإيجاز أوليات المبادئ التي رفع شعارها الإسلام، وأعلنها الكتاب العظيم في غير آية من آياته.

شاعر وقصيدة

الشيخ كاظم الازري

هو الشاعر البغدادي الشهير الشيخ كاظم بن محمد الازري، ولد في عام ١٧٣٠هـ وتوفي في عام ١٧٩٦هـ، له ديوان أكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وقد اشتهر بقصيدته الهائية التي تصل إلى ألف بيت، وفيها مدح للنبي صلى الله عليه وآله وأكثرها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قيل أن الشيخ الازري أوصى قبل وفاته بدفن هذه القصيدة معه، وبالفعل قام أصحابه بذلك ناسين أنها النسخة الوحيدة من القصيدة قد دفنت مع شاعرها، وبعد فترة نبشوا القبر وأخرجوها منه، وإذا بهم يجدونها تتضاءل إلى (٥٧٠بيت) فقط.

وأدناه نذكر مقتطفات من هذه القصيدة الرائعة:

لمن الشمس في قباب قباها
شفَّ جسمُ الدُّجى بروح ضياها

ولمن هذه المطيّ تهادى
حيّ أحياءها وحيّ سراها

عمرك الله هل تنشّقت عرفا
من دمى الحي أو رددت لُماها

أو لمحت القباب أو شممت منها
تلكم المومضات التي سمناها

لا تخف من أسى القيامة هولا
يكشف الله بالنبيّ أساها

ثقْ بمعروفه تجدهُ زعيماً
بنجاة العصاة يوم لقاها

كيف تضمى حشى المحبين منه
وهو من كوثر الوداد سقاها

إنْ ترامتْ ارض الغريين فاخضع
واخلع النعل دون وادي طواها

وإذا شمت قبة العالم الأعلى
وأنوار ربها تغشاها

فتواضع فثم دارة قدس
تتمنى الأفلاك لثم ثراها

قل له والدموع سفح عقيق
والحشى تصطلي بنار غضاها

يا ابن عم النبي أنت يد الله
التي عمّ كلّ شيءٍ نداها

يا أبى النيرين أنت سماءٌ
قد محا ظلمة نيراها

لك باس يذيب جامدة الكونين
رُعباً ويُجمدُ الأمواها

امة قاتلت امام هداها
يا ترى اين زال عنها حياها

كم أرادت إطفاء نار حسام
صاغه الله ثمرة لحشاها

الوسوسة .. وبدن المؤمن

إن شر بعض الأوقات يأتي من مصدر مادي معلوم، كإنسان عدو مثلاً ــ وأحياناً يأتي في عالم غير مرئي من: الجن والشيطان، والحسد وغيرها من الأمور، فعندما يبتلى الإنسان بهذه الشرور وهذه الأوهام التي هي من باب الغيب ولسبب عدم معرفته بمواجهة هذا الشر فإنه غالباً ما يذهب إلى كل نصاب مشعوذ.

لكن المؤمن سياسته سياسة القرآن الكريم، فهو لا يتبع الظن بل يمشي وراء اليقين (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً)، ولكن هناك من يقول إن الجن مذكور في القرآن الكريم منها (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) وقد صنف القرآن الكريم الجن إلى صالحين وغير صالحين (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) وكذلك ذكر شر الجن (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ × الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) إذن إن هناك شراً يصلنا من الجن، وهناك شراً يصلنا من الناس .. فما هو الكم الجامع لهذا الأمر؟ والجن الأمثل هو أن نوكل الأمر اليقين والاحتمالي إلى خالق الموجودات وعالم الغيب، فالمؤمن يتعلم من القرآن وكتاب الله يقول (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ × من شَرِّ مَا خَلَقَ × وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) فأعوذ هو فعل مستمر، لأن عداوة الشيطان مستمرة، وبما إن الشيطان وبعض الجن عداوتهم مستمرة للإنسان من خلال وساوسه فإن على الإنسان اللجوء إلى الاستعاذة المستمرة للتصدي لهذا العدو (سورة الناس)، وأعلم إن هنالك بشارة لجميع المؤمنين وهي إن الشياطين والجن لا تصل إلى أعضاء بدن الإنسان .. ولو كان لهم سلطة على الأبدان ـ الشياطين والجن ـ لذكر ذلك القرآن الكريم، وإنما شغلهم وعملهم الوسوسة فقط ومن هنا يذكر القرآن دفاع الشيطان يوم القيامة دفاعاً بليغاً فيقول (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي إنا عملي كان مجرد دعوة إذن إن الأمر سهل ما دامت القضية وسوسة فلا داعي للمؤمن أن يعطي هذه الأمور أكبر من حجمها والذي يلتفت إلى منافذ قلبه ينجو من الشر.

ماذا تعني قيمومية الرجل على

قال تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء)، الخطاب موجه هنا لجنس الرجال، فلماذا أعطى هنا الجانب للرجل؟ ألا يجب أن نلتفت إلى هذه النقطة!.

من المسلّم إنه في كل تجمع بشري لا بد من وجود إدارة معينة لإدارة هذا التجمع ولا بد من وجود مدير يكون حاسماً في إدارته إذا أراد لأدارته النجاح، وحتى إذا خرج ثلاثة في سفرة سياحية أو غيرها من المفروض والمستحب شرعاً أن يجعلوا أحدهم مديراً أو قائداً لهم خلال هذه السفرة فقد جاء في حديث عن النبي الأعظمﷺ ما معناه: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم عليهم) لأنه أثناء السفر تحصل الكثير من وجهات النظر المختلفة للأفراد ولكل واحد منهم خياراته فلا بد من وجود حسم لهذه المسألة، العقل يقول لا بد أن تحسم هذه الخلافات حسماً سريعاً وإلا قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

وعليه فإن الإسلام جاء بالحل الأمثل حيث جعل الرجل هو صاحب القرار عند الاختلاف وهو الذي يحسم كل نزاع داخل الجو المنزلي .. ولكن الإسلام لم يعط هنا التفويض للرجل جزافاً ومن دون وجود سبب وجيه لذلك، فمن موجبات قوامة الرجل إنه هو صاحب الرزق أي هو الذي يتكفل بتوفير مستلزمات العائلة من خلال العمل والدخول في معترك الحياة الصعبة لتوفير اللقمة الحلال لعياله، والمرأة العاقلة ينبغي أن تشكر

الإسراف والتبذير

عندما تذكر هذه المصطلحات (الإسراف والتبذير) يتبادر إلى الذهن فوراً هو الإسراف المادي، والإسراف المادي بمعناه البسيط هو شراء الإنسان زيادة عن حاجته، أما التبذير فهو الشراء ما لا يحتاج إليه وجعل ماله في غير موضعه وهؤلاء عبر عنهم القرآن الكريم بأنهم إخوان الشياطين فقد جاء في كتاب الله الكريم (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) وهنا التفاتة مهمة جداً ينبهنا إليها القرآن الكريم وهي إن صرف المال الفاني في غير محله يعد تبذيراً ويجعل الإنسان من إخوان الشياطين! فكيف بما هو أرقى من المال عندما يصرف في غير محله، إلا وهو العمر والوقت؟!..

لو يلتفت الإنسان إلى حياته ويرى كيف تنقضي عنه ساعات عمره وأين يستغلها! يرى إن العمر في تلف مستمر، (إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) وكثير من

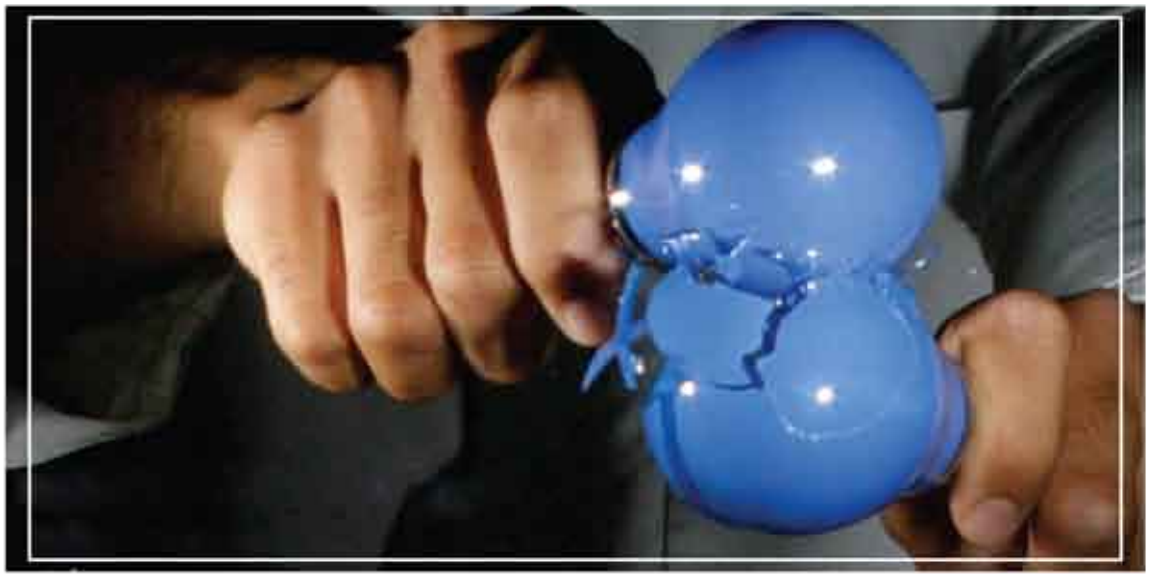

الناس يمضي يومياً ساعات طوال من عمره ـ هذه الساعات التي هي أعز ما يملكه الإنسان ـ في الجلوس في المقاهي أو أمام شاشات التلفزيون أ, الخوض بالحديث والجدل الذي لا فائدة منه وغيرها، دون أن يستفيد من ذلك شيئاً لدنياه أو لآخرته.

فيجب على الإنسان أن يفكر في مع معظم ساعات عمره، كيف يستغلها، وكيف ينفقها، لأنها رأس مال الحقيقي للإنسان.

ربها على أنه كفاها هذه المهمة الصعبة.
إن بعض النعم معطاة للرجال ولم تعط للنساء مثل الحرية في العبادة دائماً وأبداً فالمرأة محرومة من هذه العبادة في أيام من شهرها .. ولكن في المقابل هناك نعم أعطيت للنساء ولم تعط للرجال، فالرجل يدخل في معترك الحياة اليومية بكل سلبياتها، بينما المرأة معفية من ذلك وهذا يوفر لها الظروف المناسبة للتقرب من الله تعالى من خلال الحياة المحدودة والخلوة الطبيعية في بيت مغلق مستور، لا أحد يزاحمها ولا أحد يجبرها على المعصية وليست هناك وجوه متنوعة في حياتها فهي تعيش حالة من حالات الرقابة والاستقرار فالظروف مواتية لها للتوجه لله تعالى وحصول الخلوة للمناجاة

بالإضافة إلى ذلك فإن المرأة في حالة الولادة تزال عنها جبالاً من المعاصي، فلماذا لا تستغل المرأة هذه النعمة، فقيمومة الرجل هي بالحقيقة إعفاء للمرأة من بعض مشاكل الحياة اليومية للتفرغ لإدارة شؤون المنزل في الداخل، وهذا ما تقاسمت به الزهراء ﷺ والإمام أمير المؤمنين ﷺ بالوظائف فكان لها ما داخل المنزل وللإمام خارج المنزل.
وبالمقابل يجب على الرجل في هذا الرجل أن يحسن التعامل وأن يكون منصفاً في قيمومته لأن هذه القيمومة أمانة معطاة من الله تعالى وعليه أن يعلم قدرها ولا يحاول أن يفرط في هذه النعمة أبداً بأن يحول القيمومية إلى عنصر تحكم في الحياة الزوجية.

المؤمن .. وألسنة الناس

ورد في الحديث إن كليم الله موسى ﷺ قال: (يا رب .. أحبس عني ألسنة بني آدم فإنهم ينمونني - وقد أوذي كما قال الله تعالى عنهم (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) - فأوحى الله جل جلاله إلى: يا موسى! هذا شيء ما فعلته مع نفسي، أفتريد أن أعمله معك؟ .. فقال موسى ﷺ: قد رضيت أن تكون لي أسوة بك).
فهذا الحديث واضح المضمون والمعنى ولا يحتاج إلى تفسير مفسر، فإن لكل إنسان بطبيعة حال البشر حساداً وأعداء ومهما حاول أن يصفي علاقته مع المخلوقين فإنه تبقى هناك عداوات وأحقاد وحسد، ومما يستفاد من هذا الحديث: أنه من اللازم أن يعود الإنسان نفسه على عدم المبالاة بأذى الآخرين وكلامهم وهذه من الأمور التي تكشف درجة راقية في الإنسان فنبي الله موسى

ﷺ سأل الله عز وجل أن يكف ألسنة الناس عنه فجاءه النداء: إن رب العالمين لم يقطع ألسنة الناس عن نفسه حيث يتهمونه بعدم العدالة ويتهمونه بالقضاء والقدر الذي لا ينسجم مع أمزجتهم ومع ذلك كان الله سبحانه وتعالى يتحمل هذا الخلق المنكوس .. فعلينا أن نتأس بهذه الصفة الإلهية ونرض بها كما رضي بها كليم الله موسى ﷺ.

الموائد الرمضانية

يهتم الناس كثيراً بالموائد الرمضانية المعدة لإفطار الصائمين وخاصة أثناء الولائم، ونرى الكثير من المراقد الرمضانية لا يراد بها وجه الله عز وجل فيغلب على بعضها عنصر: المباهاة والمجاراة والمداراة .. ومن المعلوم إن لم نكن هذه الموائد معدة لوجهه تعالى فهي مردودة إلى العبد وموجبة لحسرته يوم القيامة فينبغي أن نختار لدعوة الإفطار من يمكن أن نتقرب بهم إلى الله عز وجل يوم القيامة مثل الأرحام وخاصة الضعفاء منهم أو الجيران أو المساكين أو الفقراء الذين لا يسألون الناس إلحافا لتفرج همهم بذلك وليكون عملنا لله وحده، ولتخلص نفوسنا من هذا الداء - وخصوصاً ونحن في شهر رمضان - داء المباهاة أو المجاملات والذي كثيراً ما يحصل في مثل هذه الولائم.

المستبصر التونسي أبو ياسين الطيب

محاضرات الدكتور الوائلي كان لها الأثر الكبير في دخولي مذهب الحق

الهداية نور يقذفه الله تعالى في قلوب المخلصين من عباده، وليعرفوا نور الحق وسر الوجود وأجر الدين وقبول الأعمال والطاعات والتمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم محمد وآله الطاهرين ومن الذين أبصر هذا النور وهذا الحق المستبصر الأستاذ أبو ياسين الطيب من دولة تونس، فقد كان على المذهب المالكي شأنه شأن أغلب ابناء قريته التي نشأ فيها، ولكن ببركة بذرة التشيع في تونس - الدكتور التيجاني- اقتنع الكثير من طلاب الحقيقة بالمذهب الحق مذهب أهل البيت ﷺ لأنه الإسلام الحقيقي والمذهب الفطري للإنسان، فقد التقينا الأستاذ في قم المقدسة ليحدثنا عن حياته وهمومه مما يجمع شمل الأمة ويوحدها.

عندما بدأت القراءة المعمقة والبحث أخذت تنكشف لي حقائق ..

اجرى اللقاء: هاشم الباجي

البطاقة الشخصية للأستاذ أبو ياسين الطيب؟

ولدت في قرية (قفصة) في جنوب تونس سنة ١٩٥٧ وقريتنا قرية صغيرة وأهلها طيبون ومسالمون، تعلمت فيها القرآن الكريم، ثم دخلت إلى المدارس الحكومية للدراسة الأكاديمية ولظروف صعبة مرت على عائلتي لم أتمكن من إكمال دراستي، وقد نشأت مع عائلتي التي كانت تنتمي إلى المذهب المالكي حيث إن كل أهل القرية كانوا يتعبدون على هذا المذهب، وكنت منذ الصغر شديد التعلق بالدين والتردد على المساجد فأسمع الخطب والمواعظ فيزداد تعلقي بالدين أكثر فأكثر.

من أين بدأت نقطة التحول في حياتكم العقائدية؟

عندما يصل الإنسان إلى سن البلوغ والرشد العقلي يبدأ بالتفكير والبحث والتقصي، فقد كنت أسمع المناقشات والمحاضرات التي تدور بين الأشخاص بين فترة وأخرى في مجال العقائد أو التفسير فكما قلت بأن الغالبية كانوا على المذهب المالكي فكنا نقدس كتب الصحاح وما فيها من روايات وأخبار عن الصحابة وأهل البيت ﷺ.. وعلى العموم إن معظم الناس في هذه المناطق من شمال أفريقيا ليس لديهم تعصب بل العكس نراهم يحبون أهل البيت ﷺ حباً فطرياً، وقد كان للدكتور التيجاني الأثر الكبير في تونس فكنا نسمع كيف انه سافر إلى العراق والتقى بعلمائها في النجف الأشرف، وكان لي صديق يعرف التيجاني عن قرب فأعطاني تسجيل لاحدى محاضرات الشيخ الدكتور الوائلي (رحمه الله) وفيها كان يتحدث عن فاطمة الزهراء ﷺ وما جرى عليها من المصائب ونحن بطبيعتنا كنا نحب فاطمة الزهراء بشكل كبير، فأثر في نفسي كثيراً.. هل صحيح ان الزهراء ظلمت بهذه الطريقة وهي بنت النبي الكريم ﷺ والذي زاد دهشتي إن الدكتور الوائلي يذكر ان بعض مصادر الرواية من كتب السنة، فلم أكن أتصور في يوم من الأيام بان أحداً من الصحابة يستطيع أن يظلم الزهراء أو يضربها إضافة إلى ذلك كان الخطيب الوائلي عندما يذكر الزهراء يبكي بلوعة وحرقة كبيرة وهذا ما أثر كثيراً في نفسي فلم أكن أتصور بإن هذا الشيخ يبالغ أو يكذب.

ابداتم بالبحث والتقصي حول هذا الموضوع أم اكتفيتم بما لديكم من أدلة؟

لأجل الوصول إلى الحقيقة بدأت بالبحث والتقصي والسؤال عن كل شيء، وبدأت أولاً بالبحث في كتبنا كتب أهل السنة، وهنا وجدت الطامة الكبرى عندما تأكدت من جرأة القوم بالهجوم على بيت الزهراء ﷺ وأخذهم الإمام أمير المؤمنين ﷺ وهنا لم يكن يخطر ببالي أبداً، لأن الزهراء هي امتداد للرسول الأعظم ﷺ والإمام أمير المؤمنين كنا منذ الصغر نسمع ببطولاته وكيف كان فارس الإسلام الأول والمحامي عن الدين وإذا به يُهجم على بيته وتضرب زوجته ويقتاد إلى المسجد، كما هو في بحث الخلافة.

كما انه لايوجد عند أهل السنة رأي محدد في الخلافة فمرة يقولون: بالنص وأخرى بالشورى وثالثة بالانتخاب وهنا ما زادني حيرة إضافة إلى الاختلافات الواسعة بين المذاهب السنية وكلهم يدعي أخذه بالأحكام من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

تقول إن بحث الخلافة حيرني كثيراً! لماذا؟

عندما بدأت القراءة المعمقة والبحث أخذت تنكشف لي حقائق .. فمثلاً حديث عن الرسول الأعظم ﷺ في منزلة علي بن أبي طالب ﷺ يقول: (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا) وهذا حديث صحيح صححه أبو جعفر الاسكافي وابن جرير الطبري وذكره السيوطي في كتاب جمع الجوامع ٣٩٦/٦ ورجاله

كلهم ثقات حتى أن أئمة الحديث أرسلوه إرسال المسلمات، كذلك ذكره صاحب كتاب تاريخ دمشق في ٢٠١/١ وكل هذا وغيره من الأحاديث وإذا بالقوم يعدلون إلى غيره، الذي قال عنه عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر: (كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه) ذكر هذا الحديث في تاريخ الطبري ٢٠٥/٣، والكامل في التاريخ ٣٢٧/٢ وكتاب البداية والنهاية ٢٤٥/٥ وكتاب النهاية لابن الأثير ٤٦٧/٣ وغيره، فكل هذا التناقض والابتعاد عن الحقائق الا يجعل الإنسان في حيرة من أمره وهو يرى الحقيقة شيئاً وفعل القوم شيئاً آخر.

كيف استدللتم بأحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

إضافة إلى الروايات التي ذكرتها هناك أحاديث واضحة تثبت أحقية أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنة مثل حديث السفينة (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا).. و الحديث المتواتر (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ..) فالرسول اشترط الهداية بالكتاب والعترة معاً فالكتاب وحده غير عاصم، والعترة وحدها غير عاصمة وهذه الأحاديث وغيرها واضحة بجلاء على أحقية مذهب أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

في أي سنة استبصرت وكيف تلقى الأهلون والأقربون هذا الأمر؟

في سنة ١٩٧٧ هداني الله لنور الحق وصراطه المستقيم محمد وآله الطاهرين، أما الأهل والأقربون لم يستغربوا كثيراً بتشيعي لأنهم كانوا يحبون أهل البيت حباً كبيراً ولكن لم يكونوا يعرفون هذه الحقائق وهذه الأمور التي ذكرتها، فالمسألة تحتاج إلى قناعة أولاً والحمد لله إن كل عائلتي استبصرت وكثيراً من أصدقائي وأقاربي.

هل درستم الدراسة الحوزوية؟

دخلت الحوزة العلمية في قم في بداية الثمانينات ودرست دراسة متواصلة لمدة ١٥ سنة وأغلب أساتذتي من المشايخ والأساتذة العراقيين والحجازيين والإيرانيين، فدرست المقدمات عند أحد الأساتذة من الحجاز ودرست عند سماحة السيد كمال الحيدري ودرست الأصول واللمعة والسطوح والشرائع وتخصصت في التاريخ الإسلامي وحصلت على درجة الماجستير.

هل زرتم العراق؟

بفضل من الله تعالى وفقت لزيارة العراق قبل سقوط صدام وزرت النجف الأشرف التي كنت أتمنى الدراسة فيها في الحوزة العلمية لأنهل من علوم علمائها الأعلام حيث كنت قد عزمت على الذهاب إلى النجف الأشرف في نهاية السبعينات من القرن الماضي والالتحاق بالحوزة العلمية هناك إلا ان ظروف الحرب على إيران والظروف الأمنية هناك حالت دون ذهابي في تلك الفترة.

ما أول كتاب قمت بتأليفه؟ وما أبرز مؤلفاتكم؟

أول كتاب كتبته بحق الزهراء سلام الله عليها لأنها كانت السبب في هدايتي لطريق الحق، وقد اسميته (فاطمة بنت النبي بين الوراثة والأرث) وبعدها قمت بتأليف كتب عدة منها كتاب (فضائل أهل البيت) وكتاب (كشف النقاب حول شورى ابن الخطاب) وكتاب (سيرة الصحابة ..) وغيرها ولدي الكثير من المقالات في الشيعة والتشيع.

كيف تقيمون الواقع الإسلامي اليوم:

اليوم التعصب الطائفي على أشده والتناحر الإسلامي كبير بسبب الدعايات المضلة وبعض الفضائيات الفاسدة التي تحاول أن توقع بين المسلمين بدفع من جهات خارجة عن الإسلام فلم نعهد بالسابق مثل هذا التعصب والتناحر.

ما رأيكم بدعوى التقريب بين المذاهب اليوم؟

أنا أرى إنه أمر صحيح، فمن المهم ان نعمل على التقريب بين أتباع هذه المذاهب و العمل بالمشتركات من اجل الحفاظ على وحدة الإسلام فنحن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، فديننا واحد وربنا و ا حـد ونبينا واحد وأنا أدعو أهل السنة والجماعة كما يسمون أنفسهم أن يعتبروا مذهب أهل البيت عليهم السلام أحد مذاهبهم.

كلمة أخيرة:

أدعو المسلمين كافة إلى عدم التعصب، وأدعو الشيعة بالخصوص إلى السير على خطى محمد وآله الأطهار وعدم المبالغة في تصرفاتهم في بعض الشعائر حتى لا يستغلها أعداء أهل البيت والنواصب لتكون لهم دعايات مضلة ضد الشيعة والتشيع.

وفي الختام أشكركم كثيراً لإتاحة لي الفرصة للتحدث عبر مجلتكم الكريمة وأتمنى اللقاء بكم في العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية.

يجب العمل بالمشتركات من اجل الحفاظ على وحدة الاسلام

أول كلمة طرقت سمع رسول الله ﷺ كلمة اقرأ، لما فيها من قابلية تغير على حياة الإنسان من ذاته وعلى محيطه الخارجي، ولكن بشرط؟ أن تكون النية لله، وما رأينا في الحاضر وما قرأناه عن الماضي يكفي أن يكون دليل على وجوب التوجه في كل شيء إلى الله وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة ابتداءً (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، لما فيه المستمع آنذاك من الجهلَ وحتى في هذا اليوم إثارة.

لذا عادت الآية لتكرر النداء(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) مما يعني إن القراءة بنية القربى إلى الله تكون قد منحتها عند (الأكرم) وهي صفة الأفضل، ثم عادة لتثبت الركيزة الثالثة والأهم عندما ذكرت (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) والصراحة بعد الإشارة تعني الأهمية لَما فيه سعادة الإنسان بعد الإدراك الكامل لما حوله وبعد استشعاره لكل ما خلق من أبواب العلم والمعرفة ليدخل منها ليرى فسحة الحياة الحقيقية وتلك هي السعادة الكبرى، ولا تكون هذه القدرة إلا بقدر همته.

ونحن إذ نعيش ايام شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن هل تفوتنا قراءة هذا الكتاب العظيم والتمعن فيه كي ننجو ونحن مقبلون على الأكرم.

محمد حسن الجبان

الدعاء هو الطلب من العبد، يتقدّم به إلى مولاه في دفع مكروه يجده، أو طلب خير يرجوه، وقد حث سبحانه وتعالى عباده على الدعاء حتى ورد في تفسير قوله تعالى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر: ٦٠) وهي في من ترك الدعاء.

وجاء الحث من قبل الصادقين على الدعاء والتوسل بالله سبحانه وتعالى لكل صغيرة وكبيرة، حتى يحسن العبد أن يدعو الله تعالى لأبسط الأمور وأهونها.

قال الإمام الصادق ﷺ (عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسألوها، فإن صاحب الصغائر هو صاحب الكبائر).

وكثير من الأدعية علّمها الله عز وجل أنبياءه ﷺ، وأمرهم أن يدعوه بها، إذن ونحن في هذه الأيام من شهر رمضان المبارك شهر الله شهر الضيافة الإلهية شهر الطاعة والغفران شهر استجابة الدعاء شهر فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، ونحن ندعوه ونتوسل إليه ونتضرع ونبتهل ونقول (اللهم اجعل صيامي فيه صيام الصائمين، وقيامي فيه قيام القائمين، ونبهني فيه عن نومة الغافلين وهب لي جرمي فيه يا إله العالمين وأعف عني يا عافياً عن المجرمين بحق محمد آله الطاهرين)، إنه سميع الدعاء.

نذير هندي فيروز الكوفي

الشيخ جميل الباججي

كسب غير مشروع

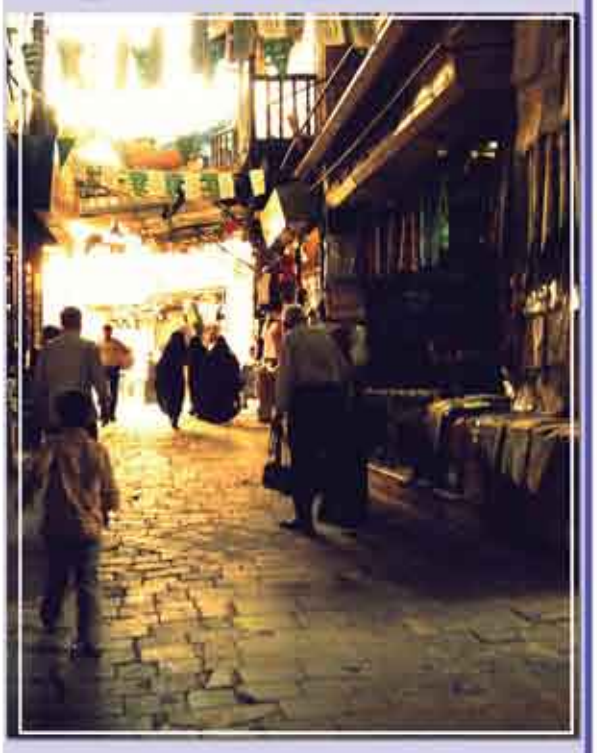

بسبب التطور الذي حصل في عجلة الحياة ازداد الكسب بطرق غير مشروعة وأول هذه الطرق هي مسألة الربا فالبعض أراد أن يحتال على الشريعة باسمها كبيع ثمانين دينار بمائة دينار مؤجل باعتبار إن هنا من المعدود وليس من الكيل والموزون حتى يشترط به عدم الزيادة، فهذا البيع باطل لأن الارتكاز العقلائي يقول هذا قرض البس ثوب البيع فإنه ليس بيع بالحقيقة فالبيع يشترط فيه تغاير العوضيين ان يكون العوض غير المعوض فبيع ثمانين دينار بمائة دينار فبهذا لم يتغير العوض وهذا قرض البس ثوب البيع وكذلك الحال مع الشركات التي يتعامل الناس معها فمنها لا يكون له ارتباط بالدين وهذا الكلام ليس معه أو يرتبط بالدين ويقوم بإعطاء أرباح مشروطة من باب المساعدة والتسهيل وبعض الشركات تدعي أن لها مسوغ شرعي من الشريعة قالت هذا احتيال حيث أن هذا الاشتراط هو كسب زيادة وهو النفع بعينه وهذا ربا محرم، بالمناسبة في هذه الصعوبات التي يتعرض لها الفرد المسلم جعلت الشريعة مخرجاً للتخلص من حرمة الربا مع هذه الشركات والتي يسمح للتعامل مع بعضها كبعض المؤسسات الحكومية (المصرف العقاري، صندوق الإسكان.. وغيرها) فيكون أخذ المال ليس بنية القرض وإنما بمأذونيه الحاكم الشرعي وكذلك إرجاعه.

من هنا نجد إن الشريعة دائماً وأبداً ناظرة أن تبن الإنسان روحاً وفكراً وتقوم بإنقاذه وتخليصه من الشوائب التي قد تمر به وقد تسبب حالات لها آثار في المستقبل وهذا بدوره ينخر المجتمع المسلم نخراً.

نفائس العتبة العلوية المقدسة

من بين الموجودات القيمة للعتبة العلوية المقدسة مجموعة واسعة من النفائس الأثرية القديمة التي تزخر بها الخزانة العلوية، وقد إرتأت نشرة الولاية أن تعرض لقرائها الكرام على صفحتها هذه تلك التحف القيمة بشكل دوري مع تعليق مختصر على كل تحفة.

الاسم : شمعدان
المادة : فضة
القياس : قطر القاعدة ٢١ سم
المواصفات : على هيئة قاعدة دائرية في وسطها قاعدة للشمعة ، القاعدة مزوقة وحزمة على شكل نقش نباتي تستند الى ستة قواعد نقصة خمسة منها
طـريق الصنـــع : طرق يدوي

الاسم : بندقية (طبنجة)
المادة : الذراع من الخشب الساج والسبطانة من الحديد الصلب
النوع : تركية
القياس : الطول الكلي ١٤٦ سم طول السبطانة ١١٥ سم
المواصفات : السبطانة مضلعة ملساء في اسفلها (وقف شاه نجف كمردست) ومطوقة باربع حلقات نحاسية ولاتوجد فيها حمالات
طريقة الصنع : يدوي والسبطانة قالب
تاريخ الصنع:تاريخ الوقف (١٢٥٦) هـ
الملاحظات: الالية متكاملة لكن غير صالحة للعمل والذراع الخشبي مكسور من الاعلى على جانبيه ثقوب مستطيلة يتخللها عظم عاج ودائة الاخمس وفيها مرود (مدك) حديدي.

الاسم : سيف قصير (سنكي)
المادة : حديد فولاذ
النوع : تركي
القياس : الطول مع القبضة ٦٨ سم
الزخارف : املس
وصف الغمد : لايوجد
طريقة الصنع :طرق يدوي
تاريخ الصنع : مجهول
الملاحظات : القبضة من الحديد وعلى هيئة محفظة لليد اسفلها مدبب كتب في اعلاها (وقف امير المؤمنين).

مدرسة القزويني

بذر العلامة الشيخ الطوسي(قده) بذور العلم والعرفان في مدينة النجف الأشرف، بعد أن حط رحاله فيها قادما من بغداد.. فأينعت تلك البذور من حينها وقطف ثمارها الفضلاء وأهل العلم ورجال الدين.. فتقاطر صوبها كل صاحب حاجة في علم ورغبة في دين بعدما راجت أسواق العلم فيها وصارت على مر السنين والأيام مركزا من مراكز العلم الشهيرة..

ومن بين أهم مفاصل هذه المدينة العلمية مدارسها التي توزعت بين محلاتها وداخل أزقتها .. ومن بين هذه المدارس، مدرسة القزويني التي زارتها (الولاية) وكان لها فيها جولة:

فائق الشمري

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش فوق سفح التل المعروف (بالطمة)[١]، على مقربة من الصحن العلوي الشريف ، وتلاحظ بابها الرئيسية بشكل واضح من جهة باب الفرج وهي مزينة بالقاشاني الازرق وقد كتب فوقها بخط الثلث قول رسول الله ﷺ بحق أمير المؤمنين ﷺ:(انا مدينة العلم وعلي بابها). وفوق هذه العبارة كتب اسم المدرسة(مدرسة القزويني الدينية، تأسست سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٩ م)

اسس هذه المدرسة الحاج محمد أغا الكروري القزويني على أرض تزيد مساحتها على (٣٠٠) متر مربع. وكانت قبل ذلك خاناً للمسافرين والزوار وقيل انها كانت مفخراً للكيزان. اشتراها الحاج الكروري وعمرها مدرسة ووقف عليها أراضي زراعية تصرف وارداتها على طلابها[٢].

تتالف المدرسة من طابقين وفيها ثلاثة وثلاثين غرفة، في الطابق الأول منها (١٥) غرفة دون أن يكون لها ايوان أمامها كسائر المدارس. والطابق الثاني الأعلى وفيه (١٨) غرفة وأمام هذه الغرف ممر يحوطها من جميع جهاتها الأربع يطل على باحة المدرسة الواسعة.

وقد خصصت احدى غرف الطابق العلوي كمكتبة رصفت على رفوفها عشرات العناوين في الفقه والاصول والتاريخ واللغة وغيرها.

إعمار المدرسة

بسبب قدم هذه المدرسة، حالها حال أغلب مدارس النجف الدينية أعيد اعمارها لأكثر من مرة.

فقد شارف على الانهدام جانبها الجنوبي، فُعمّر في سنة ١٣٨٤هـ بمساعي السيد محمود الشاهرودي، محسن من أهالي دولة الكويت. وأنشأ في وسطه ومقابل باب المدرسة مكتبة يقول الخليلي في موسوعته: انه رأى فيها ما يناهز الـ (٧٠٠) كتاب[٣].

كما اوقف لها هذا المحسن الكويتي أراضي زراعية في ايران ليصرف ريعها سنوياً على الطلاب وبعض حاجياتها الضرورية.

وبسبب الاهمال الذي اصاب مدارس الدين في النجف الأشرف فترة النظام البائد ولأكثر من ثلاثة عقود والذي ادى الى تضرر بناء هذه المدارس واصبح الكثير منها مهددا بالانهيار، اعيد ترميم هذه المدرسة بعد سقوط النظام ولبست حلة جديدة لتحتضن طلبة العلوم الدينية من جديد ويعود اليها الدرس والدارسون.

١- يذكر المعمرون في النجف إن هذا التل هو مجموع ما نقل من الصحن الشريف من أتربة وغيرها عند بنائه وتعميره والقيت هنا حتى صارت تلاً وبقيت حيث هي وقد سميت (بالطمة).
٢- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة:١٣٢، تاريخ النجف الاشرف، حرز الدين:١/ ١١٤.
٣- موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، الخليلي:٢/ ١٤٩، المدارس الدينية،حسين جهاد الحساني:٣٨.

الحسن المجتبى عليه السلام

١٥ رمضان ولادة الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)

مسابقة الولاية

س١: عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: للصائم فرحتان..
فما هي هاتان الفرحتان؟
س٢: من هو أشقى الأولين والآخرين والذي لقب بشقيق عاقر ناقة صالح؟
أجوبة مسابقة العدد ٣٢:
١. تزويجه فاطمة ﷺ، واعطاؤه الراية يوم خيبر، واية النجوى.
٢. في الثاني من شهر شعبان سنة ٢ للهجرة.
أسماء الفائزين لعدد ٣٢ من مجلة الولاية:
١. غياث أحمد محمود
٢. أمير علي حسين
٣. امال حيدر خضير
٤. حنين علاء خلف
٥. مهدي يوسف مهدي
م/ تسلم الاجابات الى مركز البيع المباشر التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.

أعرابي يسأل عن الله ؟

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِي، عَنْ أَبِيه، قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، أَ تَقُولُ إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ ؟!

قَالَ: فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْه، وَ قَالُوا: يَا أَعْرَابِي، أَ مَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: « دَعُوهُ، فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ».

ثُمَّ قَالَ: « يَا أَعْرَابِيُّ، إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ وَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ.

فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْه: فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَمَا تَرَى أَنَّهُ كُفْرٌ مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَ قَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ، وَجَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ ذَلِك، وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ: فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شِبْهٌ، كَذَلِكَ رَبُّنَا. وَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى، يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَ لَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ، كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ».

أنت أخي ووارثي

روى الخوارزمي في مناقبه، بالإسناد إلى زيد بن أبي أوفى، قال:لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، قال علي:لقد ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإذا كان هذا من سخط عليَّ فلك العتبى و الكرامة ؟! فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي و وارثي. قال:وما أرث منك يانبي الله؟ قال:ما ورثه الأنبياء من قبلي، قال :وما هو؟ قال:كتاب ربهم وسنة نبيهم.

قصائد خالدة

عُدّ من فرط حبّه علويًا

من المنحة الشعرية للشاعر المسيحي (بولس سلامة)

يا مليك الحياة أنزل علياً
عزمة منك تبعث الصخر حيّا
جود كفّيك إن تشأ يملأ العيـ
ـش نماءً ويفرش الجدب فيّا
يوقظ الزهر فالربيع على التل
ضحوك الألوان طلق المحيّا
كلما أفترّ برعيم داعبته
كف ريح تقول للطيب هيّا
واهب النور والندى للروابي
أولني من جمال وجهك شيّا
يا إلهي سدد خطاي فإني
قد تمرست بالضلالة غيّا
بالعناب الأمرّ طهّر فؤادي
فيعود الصلصال دراً مضيّا
عن مهاوي الآثام نزّه جناني
وعن المين والهوى شفتيّا
في سبيل الكمال أجر يراعي
ملهم البث فصيلاً عربيّا
فأصوغ الألفاظ أقمار ورد
خالعاً فوقها الصباح النديّا
وإذا آذن البيان بحرب
ألهب الطرس مرقمي والرويّا
أين مني الشباب يوم خيال
يرتقي شدة السنى عبقريّا
فيه من رفة الجناح دوي
وتكاد السهى ترد الدويّا
هات يا شعر من عيونك واهتف
باسم من اشبع السياسب ريّا
باسم زين العصور بعد نبي
نوّر الشرق كوكباً هاشميّاً
باسم ليث الحجاز صقر البوادي
خير من هز في الوغى سمهريّا
خير من جلل الميادين غاراً
وانطوى زاهداً ومات أبيّا
كان ربّ الكلام من بعد طه
وأخاه وصهره والوصيّا
بطل السيف والتقى والسجايا
ما رأت مثله الرماح كميّا
يا سماء اشهدي ويا أرض قري
واخشعي إنني أردت عليّا
يا علي العصور هذا بياني
صغت فيه وحي الإمام جليّا
أنت سلسلت من جمانك للفصحى
ونسّقت ثوبها السحريّا
يا أمير البيان هذا وفائي
أحمد الله أن خُلقتُ وفيّا
يا أمير الإسلام حسبي فخراً
إنني منك مالئ اصغريّا
جلجل الحقّ في المسيحيّ حتى
عُدّ من فرط حبّه علويّا
أنا من يعشق البطولة والإلهام
والعدل والخلاق الرضيّا
فإذا لم يكن عليّ نبياً
فلقد كان خلقه نبويّا
أنت ربّ للعالمين إلهي
فأنلهم جنانك الأبويّا
وأنلني ثواب ما سطرت
كفّي فهاج الدموع في مقلتيّا
سفر خير الأنام من بعد طه
ما رأى الكون مثله آدميّا
يا سماء اشهدي ويا ارض قرّي
واخشعي إنني ذكرت عليّا

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

الولاية

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٢٤٤) لسنة ٢٠٠٩
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٢١) لسنة ٢٠٠٨

نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الالكتروني info@imamali-a.com او مكتب بريد النجف ص.ب (١٤٠)

رئيس التحرير: هاشم محمد الباججي
مدير التحرير: فائق عبد الحسين الشمري
المحررون: د. خليل المشايخي، حيدر الكعبي، علاء المرعبي، حمود الصراف
التدقيق اللغوي: د. خليل المشايخي
التصميم والاخراج الفني: محمد فاضل الابراهيمي
المصورون: مرتضى علي عباس، بهجت فاضل الشمرتي
التنضيد: عبد الحسن الشافعي
مطبعة